٨١٣ غزوة رأس الغول ؟ بخط محمد بن مصطفى سنة ١٢٥٢هـ
غ ٥
٤٨ ق ١٥ س ٢٢×٥,١٥سم
نسخة حسنة ، ناقصة الأول ، خطها نسخ حسن
٦٤٠٢
ا- القصص ، أدب اللغة العربية أ- الناسخ
ب- تاريخ النسخ ٠

٢٩ / ١١ / ١٠

١٤١٧/٨/١٥



Kingdom of Saudi Arabia

University OF Riyadh

DEAN
UNIVERSITY LIBRARIES

ون المكتبات

Date. .... : التاريخ No. .... : الرقم

١

قال فلما سمعوا احد منهم ونظروا بكائي وشكواي وحنيته
وقوله فرقت قلوبهم لاجل ذلك فقربوه وادنوه اليهم
قال فجعلت كلما خطوة خطوة ابكي واقع على وجهي وانا كذلك ورجلي
معصبات بالخرق والخيوط وكل من راني رثا لي ورق لحالي مع ما انا فيه
طول النهار ابكي واحزن واشكي واترك التراب على وجهي فقالوا
يا شيخ ما هذا الدم على وجهك وعلى ثيابك قال كنت مع الملك
في فم الوادي فدهمنا محمد ورجاله وهزمنا ابطاله فركبت الناس
خيولهم وانهزموا وانا شيخ كبير بقيت اعدو اقفا اثرهم وانا اعثر
بالاحجار والصخور والاشجار ومرة اقوم ومرة اقع على وجهي
وهذا حالي قال فبكوا القوم شفقة لي ورحمة عليا قالوا يا شيخ
طب نفسا وقر عينا فعلينا ما نعطيك ونحسن اليك ولا احد
الا يعطيك شيا وندبر في خروجك من الوادي فانشرح صدري
فنحن نوصلك الى بلادك وترجع الى اهلك قال عمرو فشكرتهم
ودعوت لهم لا زالت دياركم معمورا ورايتكم منشورة ثم اتوا
القوم بالجفن المترعه من اللحم والثريد وقالوا تقدم يا شيخ قال

فتقدمت واكلت بحسب الكفاية والنهاية فقالوا تريد المدام
قلت لا اقدر عليه حسبي ما انا عليه من الضرب والتعسير والجوع
ثم جعلت انا شدهم الاشعار والاخبار واخبرهم وقايع الحرب
وسير السادات والملوك فتعجبوا مني ومن حديثي وزادوا في
رغبة وفرحا فجعلت النظر يمينا وشمالا اطلب الزبير فنظرت
اليه واذا هو مقيد في الحديد وفي عنقه سلسلة فيها طوق عظيم
فسمعته يبكي ويقول دموع العين منسكبة صبوبي • وبين جوانحي ابدا لهيبي •
•عسى الكرب الذي امسيت فيه • يكون وراه فرج قريب •
•ويامن خايف قلب حزني • وياتي اهل الدنف الغريب •
اين الامام الذي قد ذل الموالي • بعدكم يا فتى ليث الحروب •
•ايا من يلتقي نحر المنايا • بقلب كلما ناديتك تجيبي •
قال فلما سمعت كلامه قلت اللهم سهل لي خلاصه ثم تناومت
بين القوم فقالوا ما تنام يا شيخ قلت نعم قال ولم يزالوا القوم
في الشراب حتى سكروا وناموا مثل النعاج قال عمرو فقمت وقد مضى من
الليل نصفه فوصلت الى النار وطفيتها وبلت عليها ثم قلبت عليها

التراب

التراب فاظلم المكان من شدة القتام والعبيد نيام فجعلت احبو على
بطني حتى أتيت الزبير فسلمت عليه فقال لي من انت فقلت انا عمرو فقم قايما
فقال يا عمرو والله ما اقدر على الحركة جملة كافة فجعلت التمس السلسلة
وليس فيها حيلة وفي عنقه طوق عظيم وثيق فعالجته وخشيت ان يحسوا بي
العبيد فجعلت اعبر يدي في السلسلة واذا قد وقعت في يدي حلقة
ضعيفة فعالجتها وكسرتها ولساني لا يفتر عن ذكر الله تعالى عز وجل
وبقي في عنق الزبير مقدار ذراع فقلت له الان قم فلم يقدر على القيام
وقال يا عمرو اصبر حتى يجد ساقي فقلت له هذا قول من يكون مثلك مع
فضلك وعقلك قال عمرو فوثبت الى سيف هناك ورفعته في العبيد
فقتلت منهم ثلاثة عشر رجلا وقلت له قم الان فاني قتلت ثلاثة عشر
رجلا قال فلما سمع الكلام جعل يركد ويرتعد فلما سمعت ذلك دعا بنته
فحملته على عنقي وجعلت اعدو به ما شاء الله ورجلاه تسحب على
الارض فقلت له ارفع رجليك واحذر ان يضرب ساقيك حجر قال
تعديت به الى مغارة هناك للرعاة ياوون اليها في ايام الصيف والشتا والمضارب
فقلت له اجلس ها هنا حتى اتيك بجواد تركبه فرجعت الى البيوت

فنظرت فرايت كل القوم مشغولين بنفوسهم قال عمرو فقصدت خيل
عدو الله فحللت جواد ادهم كانه غراب اسحم فقصدت به الى الزبير فقال
ما هذا فقلت له قم الان واركب وهذا سيف قاطع تقلد به وكان
عمرو لما اخذ الجواد نظر الى سيف هناك معلق على باب خيمة وقوس
وسهام فاخذتهم واتيت بهم الى عند الزبير وقلت له قم الان قال
فنظرت اليه فرايته قد انبسط ووجد الراحة بحمد الله تعالى وعونه
قال الزبير الان يا عمرو طابت ولست تعدت ابالي بالجبل قلت اوكثرت
الا اعلم يا عمرو انني جايع فقلت له اجلس مكانك انا اجيب لك طعام
تاكل قال فعدت الى الوادي فاتيت بعض المضارب وقلت انا رجل غريب
وضعيف وفقير ومسكين وعابر سبيل فهل عندكم شي تطعموني فاني
قد مسني الجوع فقالوا اجلس يا شيخ مكانك حتى ناتيك بالطعام تاكل
فاتوني بخبز كثير ولحم قال عمرو فاتيت به الى الزبير فاكل وشبع فقلت له
الان قم فبينما نحن كذلك واذا الرايات قد اقبلت وضربت البوقات
واقبلت المشاعل واذا بعدو الله الملك قد اقبل واتى ووقف بين يدي
الصنم يشكوا اليه ما قد جرا عليه فوقع في الوادي النفير فنزلت اليه

السادات

السادات واشعلت القناديل والمشاعل والشمع واظهرت مجامر
الذهب والفضة وبخروا بالمسك والعنبر وانقلب ذلك الوادي
بحضور الملك الى عند الصنم قال عمرو فقلت للزبير الزم مكانك فقد عولت
اني اسرق الصنم وانا لا اعلم ان عبد الله ابن انس دخل الوادي قال
فمضيت واتيت الى القبة الذي فيها الصنم فاذا حيطانها ملبسة بالذهب
والفضة وقناديل الذهب والبلور وسترها الديباج الرومي والخدم
والعبيد فنظرت فرايت الصنم مثل الطفل الصغير وهو من الذهب الاحمر
مرصع بالدر والجوهر وهو على كرسي من الذهب الاحمر وعيناه ياقوتتان
ونورهما يغلب على نور الشمع وعلى راسه تاج مرصع بالجوهر والدر فقلت
في نفسي طوبى لمن ظفر الليلة بهذا الصنم قال فلما دخل عبد الله الى
الصنم خر له ساجدا من دون الله وخرت له العرب ساجدين ثم ان
الملك رفع راسه وهو يقول الاهي قد عظمت المصيبة وانقطعت
الحيلة وقد نهب محمد اموالي وقتل رجالي وسحرتي وقد ضعضع
حالي وهدى اركاني ومملكتي وذلني وانت غافل عني ثم ان عدو الله
بكا وشكا وجعل ينظر جواب الصنم ثم ان الشيطان دخل في جوف

الصنم وتزعزع وتنحنح وتكلم وقال يا محارق من دعاني والتجالي دمرته

ثم اني انصرك على محمد وابدد شمله وانشا الصنم يقول

الا فاجمعوا امركم وانفروا ۰ وسيروا سراعا ولا تقصروا

وخلوا القتال غداه النزال ۰ فاني من خلفكم انظروا

فلما — قال لما سمع الملك الشعر طابت نفسه وقويت عزيمته وامر بالذبايح

فذبحت من الاغنام والابل وقربها قربان للصنم وقسم اللحم للفقرا

والمساكين ثم مضى الى خيمته وامر قومه البعض منهم ان يمضوا الى الحصن

وياتوه بجميع السلاح ليفرقه على الرجال ثم احضر صناديق مملوه من

الذهب والفضه كلها فرقها على الرجال واغنى بها خلق كثير وفتح

اسفاط الرايات من الديباج ومن الذهب الاحمر ثم ان الملك عزم ان ياخذ

الصنم معه ويرفعه للناس وهم يقاتلون بين يديه ويجلسه على

كرسي من الذهب الاحمر لينصرهم ثم امر مناديا في القبايل والعشاير

الا ومن يتخلف عن القتال كان رزقه وماله ودمه للملك فلما سمعوا

الناس ماجوا بعضهم في بعض وارتج الوادي بسكانه وماج بقاطنيه

ثم ان الملك امر حاجبه ان ياتيه بالزبير ليضرب عنقه بين

الصفين ويصلبه بعد القتل على جذع من النخل ويرشقوه بالسهام

فعند ذلك انطلق حاجبه يريد الزبير فلم يجد للزبير خبر قال عمرو

فوقفت الى حين طفوا الشمع والقناديل وناموا مثل النعاج فاقبلت

اتخطا رقاب الخدام وهم نيام حتى دخلت القبة ورفعت الستر

فتعلق بي رجل وقال من انت الذي دخلت على الرب بغير اذنه فقلت

انا رجل ضعيف ومسكين قد اتيت الرب فارس اشكوا اليه القلة

وما انا فيه من الفقر والصعلكة واساله ان يرفع ضري فعساه

يفرج عني فقال ادخل واساله قال عمرو فدخلت فطفت يمينا وشمالا

فلم ارى الصنم ولا اجده فقلت في نفسي ها هنا كان اي شي اصابه

ثم طفت عليه ثانيا وثالثه فلم اجده فقلت في نفسي الشيطان خطفه — عمرو وكان

فخرجت مسرعا خوفا من القتل وانا متعجب مما كان منه قال عبد الله

ابن انس وصل من وقت خروج الملك من عند الصنم دخل واخذه وتو — جه

نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو فرحان وانا لا اعلم بما صنع

عبد الله واذا هو قد سرق الالهم فارس فخرجت فرايت الوادي

قد ارتج بالناس وذلك ان الملك اتاني طلب الزبير ليحضره

للملك ليقتله فلم يجده ووجد العبيد سكارى فقال لمن
كان معه ايقظ هولاى الكلاب اراهم نيام والاسير قد
هرب من بين اليديهم فضربوهم ضربا شديدا وقال لهم
ياويلكم واين الاسير فقاموا وهم فزعانين وقد رجفت
قلوبهم فنظروا فلم يجدوا احدا والباقى الذى قتلهم عمرو مكانهم
راقدين فقال الحاجب اما ترون الى الوادى قد ارتج هذه الليله
وهولاى نيام فجعلوا يضربوهم ولا فيهم من يجيب وانهم قتلا والزبير
قد هرب والعبيد الذى كانوا موكلين به قد قتل منهم ثلاثة عشر رجل
فعظم على الحاجب ومضى الى الملك فاعلمه فعظمت على الملك المصيبة
وامر بضرب اعناق الباقى ولطم على راسه ونادى وانشد يقول

ذهب الزبير وخاب منى صبرى ... وبقيت مثلهما على الجمرى
ما بالكم يا قوم فى فكره ... وقد حرتوا فى ذلك الامرى

قال واغتم الملك لذلك غما شديدا وضاق صدره وتحير فى فكره وقال
لقومه وحق فارس ما فعلها الا على ابن ابى طالب لانه ذات مكر وحيل
ثم نادى اسرجوا الخيل وصاح بالجيوش ان يركبوا قال ومضى الملك والعبيد

معه

معه الى عند ربه فارس واشعلوا القناديل والشمع وادخوا
الستور فنظر احدهم فلم يرى الصنم مكانه فشخص ببصره متعجبا
وقال ياويلكم واين الرب فارس فنظروا فلم يروه فخرج كل واحد
منهم هاربا على وجهه خوفا من القتل ثم ان الملك اقبل فى خواص
عسكره والمشاعل بين يديه وكان من عادته اذا قرب من القبة
يستقبلونه الرجال والعبيد ويخرون له سجدا الا هذه المره لم يرا
الملك احد فتعجب من ذلك وانكره ثم انه دخل القبة وخر ساجدا
ثم رفع راسه فلم يرى الصنم ثم قال ياويلكم اين الرب فارس
فنظروا فلم يرونه فبقى خايف متحير ثم اقبل على اصحابه وخواصه
وقومه وقال ياويلكم واين الرب فارس فقالوا لا نعلم ايها الملك فقال دعوا خدام القبة نسالهم عنه
لانهم انهزموا من الخوف على انفسهم فطلبوهم فلم يروا منهم احد
لانهم انهزموا من الخوف على انفسهم فضرب الملك بيد على يد ومزق
اثوابه وحثى التراب على راسه ونتف لحيته ونادى واعجباه
ينفك اسيرى ويسرق الاهى لقد اصبحنا حديثا فى العرب قال
فدخل عليه الوزير وكان قد علم ان عبد الله سرقه وقال ايها الملك

لاتحزن لفقد الاهك وتقول انه سرق فتبارك ان يسرقه سارق
اويطرقه طارق فتعالى ان يصيبه المصايب فانه كان يعلى بقوله
ثم
لربه عزوجل قال ايها الملك فانه كان قد اوعدنا بالنصر على محمد
بالامس حين دخلنا عليه واظن ايها الملك انه سار اليه لينتصر لنا
عليه ويقلع شوكته ويقتل رجاله وربما اخذ الزبير معه ليصلبه
بين الصفين فان فارسا وعدنا بذلك انه يسير اليه فلما
رانا ايها الملك قد توانينا عن المسير سار هو وتركنا نحن
قال فلما سمع الملك كلام الوزير صدقه وطاب قلبه وقال يا وزير
قد اتيت بالصواب ونطقت باحسن جواب قال الراوي واما عمرو
فانه نظر الى الوادي قد ارتجت بالابطال والعبيد وتصارخت
الفرسان وجالت الشجعان وصاح الملك بهم صيحة عظيمة فطلبوا
روس الجبال وبطون الاودية قال عمرو فقلت للزبير تير الان واركب
جوادك فقد ارتجت الوادي وماجت الابطال فقام الزبير وركب
جواده وقال يا عمرو ولينك سرقت لك فرس تركبه فقال عمرو وانا
ساقي خير من الخيل الجيار قال فسرنا مجدين في موضع لاتسلكه النمل
الجير
وكنا

وكنا اذا وصلنا الى موضع وعر لاتسلكه الفرس فكان الزبير يحمل
الفرس على رقبته ويمشي قال فسرنا في جبل وعر وبريه قفرا حتى وصلنا
الى ارض مستويه وذلك بعد جهد الجهيد ثم قال سر الان فسرنا
حتى طلعت الشمس فاذا نحن بشخص يلوح بين ايدينا فقال يا عمرو الزبير
هذا يطرح الصوت علينا فاعدوا خلفه حتى تلحقه وتقتله قال عمرو
فخرجت فاوجزت في طلبه وغدا عمرو حتى قارب ذلك الشخص
فلما راه اختفا خلف صخرة فلما راهم وعرفهم قال الله اكبر الله
اكبر واجل واعظم فنظروه فاذا هو عبد الله بن انس فدنا من
الزبير وسلم عليه وقبل يديه فقالوا يا عبد الله فزعنا منك فقال
وانا فزعت منكم وكان على ظهره كاره فقلنا له يا عبد الله ماهذه الكاره
فقال هذا الاه عدو الله الملعون راس الغول وهو من الذهب الاحمر
قال وحق ما تقول هو الصنم قال نعم وحق المصطفى فقلنا له كيف
عملت به قال دخلت على القوم في زي طبيب فداويت المرضا والجرحين
فقربوني واعطوني ثم احتلت على الصنم في زي رجل منهم وقد حملت
كاره على ظهري وهي رجل جميل فاتيت الى خادم القبة الذي فيها

الصنم وقلت يا قوم ان لي ولدا مريضا وكان سندا لي فبرز الي فقال محمد
الساحر الكذاب فبرز اليه بطل من ابطاله فرماه بسهم فجرحه وقد
حملته على عاتقي وجيت به الى فارس فلعله يرحم كبري ويرق
لشيبتي ويشفي ولدي فلما سمعوا كلامي قالوا ادخل يا شيخ فدخلت
وجعلت ابكي بكاء شديدا ثم اخذت الصنم ووضعت رجل الجمل
موضعه فقالوا له العبيد ما فعلت قد وجد ولدك في نفسه الراحة
وابراه فارس فقلت نعم ثم خرجت ومعي الصنم وسلكت الاودية
والشعاب والرمال طول الليل حتى وصلت الى هاهنا واما
ما كان من راس الغول انفذ من ساعته الى عسكره وقال لهم
الا عمكم فهل جاء الى عندكم فقالوا ما اتا الينا ولا رايناه فعند
ذلك ضاق صدر الملك وادعا برجل يقال له كنانة بن الاشمط
وهو سيد بني غسان وكان يلقب بعرارة الموت وكان بطلا
عظيما شديد الباس قوي المراس تضرب به الامثال وتسير اليه الرجال
خشيا من سطوته فقال له الملك خذ معك الف فارس من اولاد
عمك والحق الطبيب وان ظفرت به لا تقتله بل ايتيني به حتى اسحق

عظامه

عظامه سحقا واشرب دمه نهلا فقال سمعا وطاعة لك ايها
الملك ثم ركب جواده واخذ معه الف فارس وسار حتى توسط
البرية قال عمرو فبينما نحن نحدث بعضنا بعض ونحن منحدرين
في الجبل مجدين في السير اذ نظرنا الى غبرة قد طلعت علينا وتحتها
الف فارس والاسنة تلمع فنظرونا وحملوا علينا حملة رجل واحد
ووقعت العين على العين واخذتنا الزعقات فهمز الزبير جواده
وسبق وعديت انا وعبد الله مثل الريح والخيل في طلبنا تجري حتى
قربوا منا فرد راس جواده وحمل عليهم وطعن طعن احر من الجمر
وحمل عليهم كالاسد الغضبان فتلقاه رجل ذو لحية عظيمة فضربه
الزبير ضربة طير راسه عن بدنه ثم تلقاه رجل اخر ذو شيبة
ضربه الزبير طير رمحه من يده وضرب بيده الى شيبته وسحبه
سحبا واتا به الى عبد الله وعمرو وقال اقتلوه انتم هذا الكلب
قال عمرو فوثبنا اليه بالخناجر فقطعناه قطعا وصعدنا الى راس
ذلك الجبل ووضعنا السهام بين ايدينا وجعلنا نرشق فيهم
فقتلنا منهم خمسين فارس فصاح بهم كنانة يا اصحاب هذا

الفرار ويا اصحابنا العار هذا وهما شيخان من اصحاب محمد ومعهم
شاب فكيف ولو كنتم باصحابه وابطاله وفرسانه الصناديد
وابن عمه علي ابن ابي طالب البطل الهجام فقال بعضهم اتدرون
من هو هذا الشاب الذي معهم فقال كنانة من هو قال هذا فارس
بني اسد وبطل النبي محمد والشيخ الواحد هو الداهية الدهيا
والمصيبة العظما البطل الكمي والليث الجري عمرو ابن امية الضمري
والشيخ الاخر هو الذي ارهج البلاد واذل بشدته العباد عبد الله
ابن انس الجهني قال فلما سمع وصفهم كنانة قال احملوا عليهم
باجمعكم قال عمرو فحملوا علينا حملة واحده واقلبوا الاعنة وقوموا
الاسنة وتصارخوا بنا قال عمرو للزبير احمل عليهم وارجع الى
وراك وامنع عن نفسك فلعلنا نقرب من جيش المسلمين فقال الزبير
يا عمرو اطلب انت رسول الله صلى الله عليه وسلم واعلمه بالخبر لعله
ياتينا بالخيل او بعلي ابن ابي طالب فانا ابها وبش هولاي ولا افتكر
فعند ذلك فيهم لاكن خوفنا من غيرهم ويطول علينا الامر قال عمرو فالقيت
رجلي للريح واستقبلت البر الفسيح وقد جمعت اذيالي في دور منطقتي

فنظروا

فنظروا الكفار الى شرق الى كنانة يا شيخ السوء ما تريد ان تصنع قلت
يا كافر يا فاجر يا فاسق الساعة اريك ما اصنع ثم عديت حتى ضربت
كعبي راس اذني وجمزة الفلاة جمزا فلم يلحقوا مني الا الغبار فقال كنانة لقومه
ما هذا الا شيطانا او عفريت من الجان قال وكان بينهم وبين النبي صلى
الله عليه وسلم مسيرة سبعة اميال فلم يكن الا ساعة وعمرو قد وصل
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا به نايم فايقظه واخبره الخبر
فنادى بالمسلمين وامر الامام علي بن ابي طالب ان ياخذ معه ثلاثة الاف
فارس ويلحقوا الزبير وعبد الله فوثب عمرو بن معد كرب الزبيدي وقال
يا علي اقعد انت عند ابن عمك وانا اكفي عنك هذه المرة فقال له الامام
يا عمرو وانا اسد عنك هذه النوبة وجرى ثم ان الامام ودع القوم
وساروا اما ما كان من الزبير فانه جعل يحمل على القوم ويحملون عليه
فلما راوه وحده طمعوا فيه ونادى كنانة وقال يا شيوخ الحرب خذوه
فقد عول على الهرب ثم ان كنانة حمل على الزبير وقد ضاقت عليه الارض
في طولها والعرض واحاطوا به من كل جانب ومكان فرفع طرفه الى السما
وقال الهي انت تعلم بما انا فيه من الشدة والغم قال عبد الله فحملت

ارقب العسكر فبينما في ضيق الحال وشدة البلا واذا نحن
بفارس قد اقبل من صدر البرية يطحن الصخور بعقبيه قال عبد الله
فقلت الله اكبر الله اكبر جاء النصر وانكشف الضر قال عبد الله فجعل
الفارس يسير سير الغمام حتى دنا من القوم وصرخ صرخة ارتج
لها الوادي لشدتها والجبال والتلال ثم حمل على القوم فردهم على
اعقابهم وقتل منهم مايه فارس فاجتمع القوم بعضهم لبعض وقالوا
من هذا الفارس الشديد والبطل الصنديد فقالوا لا نعلم ثم انحدر
عبد الله من الجبل فوجد الامام علي وعمر وفيقوا اربعه فبرز فارس
من الكفار نحو الامام وقال يا فتى من انت فقال انا كريم النسب انا
رفيع الحسب انا مفرج الكرب انا المعروف بالعرب انا المشهور
عند ذوي الرتب انا صاحب العجايب انا ليث بني غالب انا علي بن ابي
طالب فلما سمع كلامه ولا راجعا الى قومه وقال يا قوم نزل بكم الدمار
والوبال وحل بكم مخرب الديار والاطلال والفارس الزلزال علي ابن
ابي طالب وهو مزلزل الاعراب ومفرق الاصحاب فوثب اليه فارس يقال
له عرفجة ابن دارم وكان فارس مذكور وبطل مشكور وقال انا اخرج اليه

وستون

وستون ما اصنع به ثم زعق بجواده وحماه بصوته وتقدم نحو
الامام فلما نظر الامام الى ذلك الفارس اثنا رجله على موفقة فرسه
ولم يلتفت اليه ولا نظر اليه فحمل على الامام وطعنه فردها الامام
بالدرقة ورجل الامام على موفقة فرسه ثم عاد ثانية وطعنه فردها
الامام بالدرقة ورجل الامام على موفقة فرسه ثم عاد ثالثة فمسك
الامام رمحه فكسره فجرد الكافر سيفه وجعل يتراشق بالضربات
والامام يرد ضرباته ورجله كما ذكرنا ولا يلتفت اليه فلما طال
عليه الامر اجتمع الامام في سرجه ووثب اليه ومسك على حلقه
فخنقه فوقع ميت الى جهنم وبيس المصير فاقبل كنانه وقال من لهذا
الفارس الشديد فقال غلامه ابن الحارث انا ابرز اليه فبرز وجال
والامام لا يتحرك وهو يحمل عليه ويتراشق بالضربات ثم ان الامام
حمل عليه واغتاض منه وقبض على مرق بطنه ثم حذفه في الهوى فوقع
بينهم ميت وقتل اربعة على هذا الوجه فلما نظروا الكفار الى افعاله
عولوا على الهزيمه فاقبل عليهم الامام وحمل عليهم فقال لهم كنانة
ان انتم بارزتموه فارس لفارس افناكم عن اخركم ولكن احملوا عليه جماعة

فانكم تاخذوه فقال شداد ابن المهلب انا ابرز اليه ثم من رفيقي فخرجوا
خمس رجال وحملوا على الامام فعند ذلك حرك جواده وقبض
فارسين بكل يد فارس وحذف بهما فارسين فقتل الاربعة
وانهزم الاخر فحذفه الامام بحجر فوقع في قفاه فخر ميتا الى جهنم
فلما نظروا القوم الى فعاله عولوا على الهزيمة فلما نظرهم كنانة
قال ادعوني لهذا الفارس ودونكم والزبير ثم ان كنانة جال وحمل
على الامام وقال يا من يخوفنا بشدة باسه ٭ اصبر فانك عن قريب تقتل
يا قوم لا تخشون شدة باسه ٭ ان الشجاعة في الفوارس اجمل
ثم حمل كل واحد منهما على صاحبه وجالا طويلا واعتركا مليًّا حتى جرى
منهما العرق وازورت نحوهما الحدق وعلا عليهما الغبار حتى غابا
عن الابصار وكلت الساعدين ورجفت الجوادين ثم افترقا عن
سلامة ثم ان الامام حمل عليه وصاح به صيحة عظيمة وطعنه في صدره
ورفعه على سنان رمحه وطلب القوم فولوا من بين يديه منهزمين
فجعل يحمل فيهم يمينا وشمالا حتى قتل منهم سبعين فارس وانهزموا
الباقين فوثب عبد الله وركب جواد كنانة وكان جواد سابق

فوثب عمرو

1

فوثب عمرو وركب جواد اخر وجمعوا الخيول القتلا واخذ عبد الله الصنم
بين يديه وكان من الذهب الاحمر وهذا نويش به المسلمين وانا قد
البستهم العار وسرقت الاههم وخليتهم بلا اله ثم توجهوا نحو
النبي صلى الله عليه وسلم فلما اشرفوا على المسلمين وقع الخبر فخرجوا
المسلمين لملاقات الزبير بن العوام رضي الله عنه وهنوه بالسلامة
فلما استقر بهم المقام اخرج عبد الله الصنم وقال يا رسول الله هذا
صنم عدو الله راس الغول ففرح بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
وشكر الله على ما اولاهم من النصر والظفر على اعداء الله وهذا ما كان
من خلاص الزبير قال ابن عباس رضي الله عنه فلما كان من الغدا
عبا ابن راس الغول دعامة عسكر ابيه ميمنة وميسرة وقلب
وجناحين وثارت المسلمين وعبا النبي صلى الله عليه وسلم عساكره
ميمنة وميسرة وقلب وجناحين فلما اصتفت الصفوف فبرز
من المشركين جنادل ابن راس الغول وكان فارس عنيد وبطل
صنديد تخافه الابطال وتهابه الرجال وكان اذا غضب على الرجل
مسك حلقه ويعصره فيقطع حلقه ورقبته وكانت العرب تهابه

والابطال تخافه فبرز على فرس عالي وبيده رمح طويل وعليه سنان
يلمع كانه كوكب وجال بين الصفين واشهر نفسه بين العسكرين
ثم طلب البراز فحمل على ميمنة المسلمين فقتل سبع رجال وقصد
الميسرة فقتل ست رجال ثم طلب البراز ~~البها فارس عاليه~~ القلب
ولاح فحملت عليه نور فعقت به وطعنة في صدره اخرجت السنان
يلمع من ظهره ولم تزل تقتل فارس بعد فارس حتى قتلت اربعة
عشر فارس فحاروا القوم من ذلك وقالوا اما ترون الى اصحاب
محمد ما شجعهم وكلهم قد علمهم السحر فقالوا احملوا عليه
باجمعكم فعولوا القوم ان يحملوا باجمعهم فاقبل عليهم
فارس يقال له رباح وقال يا قوم ما تستحيون تحملوا كلكم
على فارس واحد فانا اخرج اليه واكفيكم امره ثم قفز جواده
نحو الجارية وحمل عليها وجالا طويلا واعتركا مليا حتى علا
عليهم القسطل وتلمت النصل وحمي الحديد وشخصت اليهما العبيد
ومالوا نحوهما بالاحداق وتطاولوا نحوهما بالاعناق ثم حملت
عليه وضربته ضربة طيرت راسه ثم جالت عليه ونادت البراز

تم

١١

القلب فتلقاه العرهرم ابن الريال فرده على عقبيه
راجعا فوقف بين الصفين وكشف [illegible] عن وجهه وقال
هل من مبارز هل من [illegible] فلم يبرز الا الفارس المذكور فلم
يبرز اليه احد فنادى ثانية فلم يبرز اليه احد فنادى
ثالثة فبرز اليه مجاهد بن اوس فحمل على جنادل وطعنه
جندله صريعا ثم نادى يا اصحاب محمد هلموا الى الفارس
الغوار والليث الكرار فبرز رجل من بني مخزوم فلما راه
جنادل حمل عليه فشاهدوا الناس منهما ثلاث حملات عظيمات
ثم اشتبكا في الحرب فلم يظن احد منهما ينفصلان الا عن فصال
ثم افترقا عن سلامة ثم جنادل اظهر من نفسه التقصير فلما راه
المسلم ذلك قاربه فولا جنادل بين يديه فاتبعه صاحب رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم ان جنادل عطف عليه راجعا وضرب
رمحه طيره وداخله وطبق على اطواقه فاقتلعه من سرجه واتا به
الى قومه فسلمه اليهم وامر ينصب له خشبة بين الصفين وان
يرموه بالنبل ففعلوا ما امرهم فعظم ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم

وعلى المسلمين ثم [illegible] ووقف بين الصفين وطلب البراز فبرز
اليه الومرم ا[illegible] الكانه شقة نار وحمل كل واحد منهما على
صاحبه وجالا طويلا واعتر[illegible] منهم الوقوا زود
نحوها الحدق ثم ان العرمرم قاربه و[illegible] عليه لاهبة
وهجم عليه وقبض على مرق بطنه مع درعه فاقتلعه من سرجه كما
يخطف الباشق العصفور فعندها كبر النبي صلى الله عليه وسلم وكبرت
المسلمين فلما راوا المشركين ذلك حملوا حملة منكرة واختلط الجيشان
وتصادم العسكران وطارت الروس وهلكت النفوس ودام القتال
وكثر النزال والقتل في المشركين عمال ودام القتال الى بعد الظهر وافترقوا
وقد قتل من المشركين خلق كثير ومن المسلمين يسير فوصل الخبر
الى راس الغول ان ابنك قد اسر فلما سمع باسر ولده ارما التاج عن
راسه وهلب اذناب الخيل وقال لاصحابه اصبنا ثلاث مصايب الهما
سرق والزبير هرب وابني اسر وقال لقومه اني اريد اخرج الى قتال
محمد بالصبيان والاما والعبيد والمشايخ واريد كل من يحمل عصاه او قوس
ليرى محمد جمعنا وعددنا فتقع هيبتنا في قلبه وقال بكروا محمد بالقتال

قال صاحب

قال صاحب الحديث [illegible] الوزير [illegible] قال له صارم
وقال له يا صارم [illegible] قال له وما الحاجة
يا مولاي [illegible] اركب هذه الناقة واذهب الى
النبي صلى الله عليه وسلم وقل له يقسم الذهب على المسلمين واقريه مني السلام
وقل له ان الملك اتاك بالصبيان والاما والعبيد والمشايخ وكل من
حمل عصاه فلا تعتقدوا انهم خيل ورجال وابطال ولا تنزعوا ولا تخا فوا
ووقت يلقيهم صفوف فاحملوا عليهم باجمعكم فقال السمع والطاعة
ثم ركب الناقة وسار والوزير يشيعه من الحصن فلما شيعه وعاد
فسار العبد حتى قرب من المسلمين فحسوا به فقال لهم اليكم عني فاني
قاصد اريد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاوقفوه بين يدي النبي صلى
الله عليه وسلم وقال يا رسول الله صلى الله عليك الوزير يقريك السلام
ويخصك بالتحية والاكرام وعرفه بجميع ما قاله الوزير وما فعل عدو
الله راس الغول فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم وفرحت المسلمين فقسم
النبي صلى الله عليه وسلم ذلك المال على المسلمين حتى لم ترك عنده شيئاً
ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم قد عولت ان اوفق المسلمين ثلاث

فرق فاذا اطلعت [illegible] وحملت انا عن معي وحملة القوم فنهزم
نحو قدامهم حتى [illegible] ثم تخرج عليهم
الكمين فقالوا المسلمين نحن [illegible] المشركين ونحن
بين يديك امرنا بامرك صلى الله عليك [illegible] ثم اقبل
النبي صلى الله عليه وسلم على عمرو ابن معدكرب رضي الله عنه فضم اليه
عشرة الاف فارس وكمنهم عن يمين الخيل وقال لهم اذا ضربت البوقات
فاخرج انت بمن معك ثم ضم الى الامام عشرة الاف فارس وقال
له اكمن عن يسار الخيل وقال اذا سمعتم صوت البوقات والطبل
فاخرجوا ففعلوا ما امرهم النبي صلى الله عليه وسلم فلما طلعت
الشمس على روس الجبال كانها العمايم الصفر على روس رجال هنالك
لبست المشركين سلاحهم وركبوا خيولهم ونصبوا للصنم سرير
عالي وفرشوا له عليه الديباج والحرير واقعدوه على ذلك السرير
ثم نادى منادي الاوان الا هكم معكم يا معشر العرب وهو ينظر الى
قتالكم وينصركم على عدوكم وهذا جهادكم في سبيله ثم اطلع الملك
الخلع وفرقها عليهم وفرق الاموال على الرجال وطيب قلوبهم وهم

يظنون

يظنون ان الصنم ينصرهم فقال عدو الله الملك يا قوم
اصدقوا [illegible] القتال [illegible] من قتالكم ومن كثرتكم
[illegible] طالب حقير ثم عاد وركبوا
خيولهم [illegible] رايات واشتهرت الاعلام وطاشت
الاوهام واطلقوا الاعنة وقوموا الاسنة وضربت البوقات
وتزلزلت الاقدام واشتد الحرب وكثر الطعن والضرب وزاد الكرب
فانهزم النبي والمسلمين وجعلوا يرجعوا الى ورائهم وهم يستشغلون
عدو الله فاقبل الملك على قومه وقال الحقوهم يا ارذل الاقوام
فقد عولوا على الهرب فاطلقوا الخيل في اثرهم والمسلمين يتاخرون
الى ورايهم حتى قتل منهم خمسين فارس فعند ذلك امر النبي
صلى الله عليه وسلم بضرب البوقات والطبل وكبروا المسلمين
فخرج كمين عمرو ابن معدكرب الزبيدي من على الميمنة وحمل في
عشرة الاف فارس وخرج الامام من كمين الميسرة في عشرة
الاف فارس واحدقوا بالقوم واخذوا عليهم سبل السبيل
فتنبهوا المشركين للقتال فقتل منهم خلق كثير ولم ينجو منهم
الا من كان اجله فيه تاخير وجواده سابق ونهبوا المسلمين

الاموال والخيل [illegible] الصبيان والعبيد والاما والذي
انهزموا منهم وقف [illegible] الملك عليهم وقال
يا قوم هولاى المسلمين في اثاركم [illegible] طايفة
للقتال وطايفة يجمعون ما بقي من النسا والص[illegible] والا
ياخذون الا هكم يتقاسمونه ويكون ذلك عار عليكم وعلينا اشد
من هتك حريمنا فوقفت طايفة منهم للقتال يشغلون المسلمين
ودخلت منهم اخرى باموالهم ونسائهم وعبيدهم وصنمهم
وانهزموا القوم وطلبوا الوادي فاتبعهم عسكر المسلمين والامام
وعمرو ابن معدكرب وهجموا على باب الوادي ودخلت المسلمين
كلهم واندفعوا الكفار بعضهم على بعض حتى وقفوا على الوادي
الرابع ونصبت خيام المسلمين مقابلهم ثم ان عدو الله
استخلف ولده دعامة على باب الوادي مكانه وسار عدو الله
يطلب الوادي السابع وهو وادي الزهر فدخل على زوجته
واولاده كلهم موجوعون بالبكا والصراخ والنواح والويل الطويل
وليس فيهم بيت الا وقتل منهم نفس واثنين وثلاث فلما دخل

عدو الله

عدو الله على زوجته بكا وبكا ابنها [illegible] من قتل رجاله
ونهب امواله [illegible] المسلمين فدخل على
ابنته [illegible] اهل زمانها وهي فصيحة
اللسان [illegible] ما قهرها فارس ولا صرعها ممارس
وقد غلبت الفرسان وقهرت الشجعان وكان قد خطبها كثير من
ساير الملوك من الشرق والغرب وبذلوا فيها الاموال والمدن
والحصون والخيل والابل والجوار والعبيد والاموال الثقال من
الذهب والفضة واللولو والجواهر وابت ان تزوج نفسها
الا لمن يقهرها في ميدان الحرب ويغلبها في الطعن والضرب
وكانت اذا اتاها سيد يخطبها تركب جوادها وتلبس سلاحها
وتنزل بين الفرسان وتجول في الميدان وتطاعن الاقران ثم
تحمل على الغلام وتضربه بعقب الرمح تنكسه على الارض حتى قيل انها
نكست تسعين سيدا من اولاد الملوك فدخلت ذلك اليوم على
ابيها فرات ابيها يبكي ويشتكي ما قد ناله من محمد فقالت يا ابتاه ما
بالك تبكي وتشتكي من محمد فقال لها انه ظهر علينا وملك بلادنا

وقتل رجالنا وانه [illegible] وادى بعد وادى وقد اسر اولادى
مقلقل وعرفجه [illegible] وانهم [illegible]
بالقتال فقالت له ابنته الزلفا [illegible] هم
ناقصين ولا يميلون الى السحر ولا الى الكذب [illegible] الزور
ولا يرون ذلك واعلم انه قد لاح لهم الحق فاتبعوه واعلم ان دين
محمد هو الحق وان كلامه هو الصدق وانه نبي وان الاهه هو القاهر
وان ربه هو الناصر والراى عندى يا ابتى انك انت تدخل فى دينه
كما دخلت اولادك وتحفظ عليك ملكك وبلادك ولا تشمت بك
اعداك وحسادك قال فلما سمع راس الغول كلام ابنته الزلفا
غضب غضبا شديدا وقال لها يا زلفا انتى ايضا ملتى الى دين محمد وتركتى
دين اباكى واجدادك وتجحدى الاهك فارس الذى هو ربكى ثم
لطمها على وجهها لطمة شديده فخرجت من عنده مغتاضة عليه فدخلت
مضربها فاحدقت بها جوارها يسالونها عن حالها فامرتهم بالانصراف
عنها ثم دعت بعبد لها يقال له صارم وكانت تانس اليه وتودعه بسرها
فقالت له يا صارم هل لك فى عتقك من الرق واعطيك مائة دينار ومائة

درهم

درهم وتقضى لى حاجه وتكتمها ولا تعلم بها احد فقال نعم
وما هى قالت تحمل هذه الورقة [illegible] سيد بنى عوف قال
صاحب الحديث فسار العبد [illegible] على مره ابن كعب وهو يشوى
فحضر [illegible] جماعة من بنى عمه واصحابه فاقبل العبد وجلس عندهم
ياكل معهم وجعلوا ينظرون اليه حتى اكتفوا من الطعام فعند
ذلك احضروا المدام فقال العبد ايها السيد الكريم انى رسول
اليك بهذا الكتاب ولا اعلم ما فيه ثم ناوله الكتاب ففضه وقراه فلما
عرف ما فيه تهلل وجهه بالفرح ثم انه خلع على العبد خلعة ثمانيه
وعطاه واعطاه مائة دينار وطوق وعمامه وقال له سر الى من
ارسلك وقل له انى فى اثرك قال فسار العبد حتى اشرف على منزل
الزلفا واخبرها بما قال مرة بن كعب وبما اعطاه قال وبقيت الزلفا
ساهرة تنتظره حتى مضى من الليل ثلثه وكانت ليلة ذات مطر وريح وظلمه
وكانوا القوم يشعلون النيران ويطفيها الريح والمطر قال
صاحب الحديث واما مره فانه سار فى اثر العبد ومعه عبد له يقال
كناح وقد لبس لامة حربه واخذ معه ناقه وسلم زمامها للعبد

وعليها هودج من [illegible] وفيه من الوان الاطعمة والفواكه ثم
خرج اليها وحده [illegible] من [illegible] زمام الناقة
من العبد وامره بالرجوع وتوجه [illegible] وقلبه
مشغول بالنار وهو يبكي ويقول

اصبر اليك ولا يذ لوا الهوى ... حتى اخوض اليكم بجموعي
حاربتمونا بالوصال قطيعة ... ببان من صنعكم ورجوعي
واذا هممت بان اواصل غيركم ... ضربت على مفاصلي وضلوعي

قال ولم يزل يسير حتى قرب من وادي الزهرا فاقبل الى مغارة
يقال لها مغارة الريان فاناخ الناقة وعلقها بفاضل زمامها وخفف
اثوابه وبقي بثوب واحد وكان رجلا شجاع ثم اقبل يتخطا
المضارب والسرادقات والخيام حتى دنا من خيمة الزلفا وكانت
منعزله عن ابيها فدنا حتى وقف على باب الخبا ثم اخذ حصاة
ورمها في الخبا فوقعت بين الجوار فقالوا قد رمينا بحصاة هذه
الساعه فعلمت الزلفا ان مره ابن كعب قد اقبل فقالت انا رميتها
اليكم لاني اراكم تتناعسوا وتريدون النوم ثم انها نامت
فقاموا

وذلك الوادي [illegible] وادي الغزلان [illegible]

فقاموا الجوار وخرجوا عنها ثم خرجت الزلفا فنظرت مره ابن كعب
[illegible] فعانقها وعانقته [illegible] وقبلته فقالت له
اخرج الى الوادي [illegible] فاجلس هناك فاني واصله
اليك [illegible] مره ابن كعب ورجعت الزلفا الى خبايها ولبست
افخر ثيابها ولبست درع حصين وتقلدت بسيف قاطع ورمح
طويل واخذت معها كل ما تحتاج اليه من الاموال وتعممت
بعمامة قصب معلمة الطرفين ثم ركبت جوادا ادهم عالي من
الخيل ملتف العصب ذيال الذنب من اجود خيول العرب ثم
خرجت تتخطا المضارب والخيام حتى اتت الى مره ابن كعب
فلما راها ركب جواده واخذ بزمام الناقة وجعل يسير طول
الليل سيرا شديدا حتى قطعوا مسافة عظيمة فلما اسفر
الصباح واضاء بنوره ولاح فاشرفوا على عين ماء فنزلوا
عندها وسرحوا خيولهم ترعى والناقة وقدموا زادهم وجعلوا
ياكلوا ثم بقي مره يمازح الزلفا ويلاعبها وهم يتحدثان وينشد
لها الاشعار ثم انها اقبلت عليه وقالت له يا مره قد بلغك ما قد

دهمنا من محمد قتل رجالنا وابطالنا ونهب اموالنا واخرب بلادنا
وانا اشاورك في امره فان [illegible] والا تركته فقال [illegible]
ما بدا لك ثم انها قالت انا قد تفكرت [illegible] ومعجزاته وبرهانه
وقد بلغني ان القمر انشق له وتفجر الماء من بين [illegible] وسبح الحصا
في كفه وكلمه الطير والوحش وامن به الانس والجن وقد شاع ذكره
في الشرق والغرب وان نوره لقمر من نوره ونور الشمس من نوره
ونور العرش من نوره ومن اجله خلقت الجنة والنار والليل
والنهار وان اياته باهرة ومعجزاته ظاهرات وخيله ظافرات
وقد ذلت له الجبابرة وخضعت لسيفه الفراعنة وهو مويد بالنصر
ومتفضل على جميع البشر وقد اسر اخوتي الثلاثة عرفجة ومقلقل
وجنادل وامنوا بنبوته وصدقوا برسالته وجاهدوا بين يديه
لابيهم وعشيرتهم وقد علمت ان محمدا جاء بالصدق وان دينه
هو الحق فما تقول يا مره في دينه واتباع ملته قال فلما سمع مره
كلام الزلفا غضب غضبا شديدا ولطمها وقال لولا كي قرة العين
وثمرة الفواد لالبستك ثوب الموت واخمدت حسك وقتلتك حدثتك
نفسك بالمحال وقادتك الى طريق الضلال تتركي دين اباكي واجدادكي

وتبتغي

وتبتغي دين محمد الساحر الكذاب شاعر في محمد عنكي فان محمدا
ساحر يفرق بين المرء وزوجه وبين الاخ واخيه وبين الابن
وابيه قال فلما سمعت الزلفا ذلك منه ضمته الى صدرها وقبلت
ما بين عينيه وقالت له اعلم اني اردت ابصر ما في نفسك فوجدتك
لازم دين اباءك واجدادك وجعلت تورية محبه وملاعبه فعند
ذلك نهض الى الهودج واخرج منه زق من الخمر فوضعه بين يديه
يشرب وقال لها اشربي فقالت اني اخشى على نفسي ولكن يكون هذا بعد
هذا وها انا بين يديك ثم ان اللعين اقبل يشرب ويكرع بالكاس
كانه الجمل ويشرب حتى تمكن منه الخمر وهي تلاعبه وتخادعه وتحدثه
فعند ذلك غلب عليه النوم وهو يحدثها فلما علمت انه قد نام فقامت
قايمة وجذبت سيفها وهزته وضربته ضربة طيرت راسه عن بدنه
فهلك الى جهنم ولعنة الله عليه وعلى ابيه ثم حفرت له حفيرة والقته
فيها ثم ركبت جوادها ولبست لبس الرجال وطلبت عسكر المسلمين تريد النبي
صلى الله عليه وسلم ولم تزل تسير حتى اذا صارت باكناف الاودية فلقيها
فارس من عسكر ابيها فدنت منه ودنا منها وسلم بعضهما على بعض

فقال لها يا اخا العرب من اين انت فقالت له من بلاد عدن
اطلب ارض تهامه ثم مضى عنها منصرفا فعثر جواده فقال
تعس محمد وسحق فلما سمعت كلامه اقبلت عليه غضبانة فقالت
له يا ليئم فرسك تعثر ومحمد يو ثم فقال كانك من رجال محمد فجرد
سيفه ودنا منها فحملت عليه وجالا ساعة ثم حملت عليه وضربته
ضربة طيرت راسه ثم سارت غير بعيد واذا لقيها فارسين
قد اقبلوا من صدر البرية فدنوا منها ودنت منهم وسلم بعضهم
على بعض فقالوا يا اخا العرب من اين فقالت انا من يثرب فحملوا
عليها وحملت عليهم فما كان الا ساعة حتى قتلتهم ثم سارت قليل
واذا هي بغبره قد طلعت فتاملتها واذا هي عشر فوارس فدنوا
منها وسلموا عليها وسلمت عليهم فقالوا يا اخا العرب من اين
اقبلت فقالت من يثرب فحملوا عليها وحملت عليهم فلم يزالا في قتال
شديد واذا بغبرة قد طلعت وانكشفت عن ماية فارس وكانت
سريه لراس الغول فلما راوهم قد اقبلوا عليهم فقالوا لهم هذا
فارس من اصحاب محمد فعطفوا القوم نحوها وهم لا يعلمون الا انها

رجل

رجل فجردوا سيوفهم وحملوا نحوها فبرز اليها فارس يقال له
ولاخ فحملت عليه وزعقت به وطعنته في صدره اخرجت السنان يلمع
من ظهره ولم تزل تقتل فارس بعد فارس حتى قتلت اربعة عشر فارس
فحار القوم في ذلك وقالوا اما ترون الى اصحاب محمد ما اشجعهم
وكلهم قد علمهم السحر فقالوا احملوا عليه باجمعكم فعولوا ان يحملوا
عليها باجمعهم فاقبل عليهم فارس منهم يقال له رياح وقال
يا قوم ما تستحيون تحملوا كلكم على فارس واحد فانا اخرج اليه
واكفيكم امره ثم قفز جواده نحو الجارية وحمل عليها وجالا طويلا واعتر كا
مليا حتى علا القسطل وتلمت النفس وحمي الحديد وشخصت
اليها العبيد ومالوا نحوهما بالاحداق وتطاولوا نحوهما بالاعناق
ثم حملت عليه وضربته ضربة طيرت راسه ثم جالت عليه ونادت
البراز فلم يبرز اليها احد فقالوا القوم احملوا بنا عليه حملة واحدة
فاطلقوا الاعنه وقوموا الاسنة وجردوا الصفاح وعلا الصياح
واحدقوا بها من كل جانب ومكان فضاق صدرها وايقنت بالبلا
ثم رفعت طرفها نحو السما ونادت يا اله السما بحق نبيك انك

لا تتلف روحي حتى انظر الى محمد ولا تهلكني قبل اسلامي على يديه
فقد فارقت اهلي وتركت وطني وقد خرجت في طاعتك
فبلغني فيه املي واختم بالسعادة عملي فلما استتمت الدعاء
فنظرت الى السما واذا قد فتح باب من ابواب السما ونزلت
الملايكه في ثياب خضر نحو خمسماية ملك فراوهم القوم فبهتوا
اليهم ناظرين وهم شاخصين نحوهم بابصارهم وقد
اضاءت الارض من نورهم واحاطوا بالمشركين من فوقهم ومن
تحتهم وعن ايمانهم وعن شمايلهم فكان الملك يضرب بسيفه
الرجل فيهوي في الارض هو وفرسه وكان فيهم من ترفعه
الملايكه هو وفرسه الى قريب السما وترميه على ام راسه
فيصير هشيما ثم تمزقه الريح حتى هلكوا ولم يبقى منهم
بقيه هذا والجاريه شاخصه نحو السما والى الملايكه وقد
بهتت من افعالهم وقد ازداد قلبها ايمانا وقوه وفرح وسرور
ثم ان الجاريه قصدت رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينما
هي سايرة واذا هي بفارسين يحثان في السير باكمل السلاح

وهما

وهما يطردان حمار وحش فلما قرب الحمار من الجاريه همزة
جوادها وطعنته الحمار ولم تزل تطرده حتى لحقته وارمته
وذبحته واتت به الى عين ما في ذلك الموضع وقطعته وغسلته
واقبلوا الفارسين وقد تعجبوا من فعالها فسلموا عليها وقالوا
يا اخا العرب من اين انت فقالت انا من صنعاء اليمن فنظرت
اليهما فاذا هم اخوتها سلقل وعرنجه ثم ضيقت لثامها
حتى لا يعرفوها ثم اضرمت النار والقت الحمار عليها فلما
استوى جعلت الجاريه تقطع اللحم ثم قالت تقدما
يا فتيان وكلا من هذا اللحم فتقدموا وجعلوا ياكلوا
والجاريه تاكل من تحت لثامها وهم لا يعرفونها وهي تعرفهم
فقالا يا وجه العرب زين النقاب وكل جيد ونحتاج ان
نعرفك فانك قد فضلت علينا وتكرمت فان كنت فقيرا
اعطيناك وان كنت مظلوما نصرناك وان كنت ضالا ارشد ناك
ونحن قد ملنا اليك بالكليه فلما سمعت كلامهم كشفت
اللثام قال فلما كشفت عن وجهها قالا لا اختنا الزلفا ورب

الكعبة ثم وثبا اليها وعانقوها وسالوها عن حالها
وخبرها واسرها وعن قدومها فاخبرتهم بخبرها وما
كان منها وانها خارجة قاصدة النبي صلى الله عليه وسلم واعلمتهم
بجميع ماجرى لها مع الوسادة ونزول الملايكه من السما عليها
لنصرتها على القوم ففرحا بذلك وبقدومها ويسالوها
عن ابيها وامها وقومها وهي تحدثهم قال صاحب الحديث
واما ابوها فانه نادم على لطمتها وندم على زجرها ولم
يا من انها تدخل في دين محمد فدخل على امها وقال اين ابنتك
الزلفا فقالت له زوجته ان ابنتك الزلفا لا تحمل ضيما
وانها كريمة وقد زجرتها بالامس ولطمتها وغضبت عليها
وشتمتها وليس هي ممن تحمل الغيض فطلبت اخوتها وتصير
الى دين محمد فقال لها اعلك فوحي واعبري عليها وتحيي
قلبها وطيبي نفسها فنهضت امها وضربت مضرب الزلفا
فلم تراها فسالت عنها جوارها فقالوا لها انها انفذت الى مره
ابن كعب فجاها ليلا واخذها وخرجت معه فلما سمعت امها
ذلك

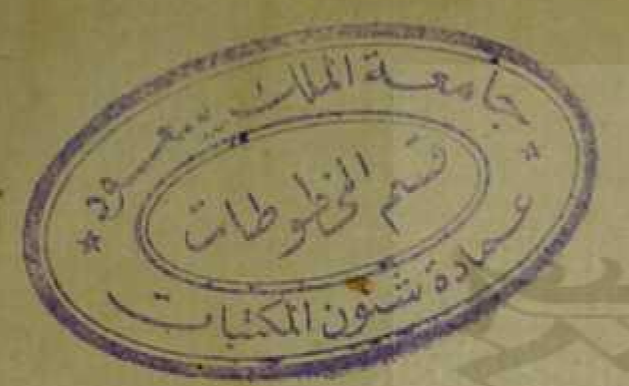
ذلك عظم عليها فاقبلت الى ابيها وقالت له مازلت تضربها
وتزجرها حتى اخرجتها من يدك واخبرته بالخبر فاغتم لذلك
غما شديدا ثم زعق في قومه وانفذ خلفها ثلاثة الاف فارس
ابطال يقدمهم رجل من بني عمه يقال له القتال ابن النمر قال
صاحب الحديث فبينما الزلفا تخاطب اخوتها واذا بغبره قد طلعت
وقد اشرفت عليهم الفرسان والابطال قد اقبلت فقالت
الجاريه يا اخوتي دهمتنا الخيل وصاروا بين ايدينا فثبوا وثبوا
الى خيولهم فاسرجوها وركبوها وقاموا اصغارهم ناظرين
اليهم فدنوا منهم ووقعت العين على العين فاقبلوا القوم
على رجل منهم وقالوا له امضي الى هذه الفوارس واسالهم
عن الجاريه فاتاهم رجل وقال حييتكم الاصنام بالسلام فقال
له فارس منهم وانت عليك الامراض والاسقام لما تقول
حياكم الجبار العزيز القهار الرحيم الغفار مكور الليل والنهار والجنه
والنار فبهت العبد اليهم وهو متعجبا من كلامهم وقال اظنكم
من اصحاب محمد قالوا نعم يا كلب اهل جهنم فولا العبد وهو ينادي

م

هو رب

هولاى مسلمين خذوهم على اطراف الرماح فعند ذلك حملوا
عليهم فقال لهم المقدم عليهم يا قوم ان هذا عار وشنار ثلاثة
الاف تحمل على ثلاث فوارس دعوا يبرز منكم اليهم فارس يكونوا
ذو اباس شديد يكفينا شرهم فبرز اليهم فارس يقال له
المنهال فكان فارس مذكور وبطل مشكور فدنا من القوم
واومابيده اليهم فبرز اليه مقلقل وضربه ضربة على
كتفه اخرج السيف من تحت ابطه وعجل الله بروحه الى النار
وبيس القرار ثم برز اليه اخوا المقتول فحمل عليه مقلقل وطعنه
في صدره اخرج السنان من ظهره ولم يزل يقتل فارس بعد فارس
حتى قتل ثمانين فارس فتحيروا القوم من ذلك فقال اميرهم
ما بالكم يا قوم لا تبرزون اليه واراكم بين يديه كالاغنام
ثم افرد الف فارس وقال احملوا عليهم فتقدمت الزلفا الى
عند اخيها وقالت له يا اخي سالتك بالله ان تتاخر حتى ابرز
اليهم فاني قد احببت ذلك فاذن لها فحملت وهي تقول
تمنيت هذا اليوم حتى لقيته * وقد كنت قبله من فؤادي حجابي منه

ساجعل



* ساجعل لبنات الفوارس مقصدي * واجعل دماء الرجال خضابي *
قال وغاصت في اوساطهم فردتهم صاغرين وقتلت منهم سبع
فوارس وكلما قتلت فارس تاخذ شوه وتشده في رمحها ثم
طلبت البراز فلم يبرز اليها احد فلما نظروا الى ذلك غضبوا
غضبا شديدا ثم ان المقدم عليهم شجر دكو وقام وقعد وفرق
قومه ثلاث فرق وقال كل فرقة تحمل على فارس منهم واما مقلقل
فانه حمل على فرقة وغاص في اوساطهم وقتل منهم مائة
وخمسين فارس فقتل جواده وتسلم سيفه فاحاطوا به وملكوه
اسير فلما كشفوا الزرد عن وجهه وقالوا هذا ابن سيدنا
راس الغول مقلقل فما ترجعون الى الملك يا ويلكم من ذلك
فاوثقوه كتاف واما عرفجه فانه حمل على فرقة وافترقوا عليه
ثلاث فرق فقتل منهم سبعين فارس ووقع فيه سبع جراحات
فملكوه واوثقوه كتاف ثم كشفوا الزرد عن وجهه فعرفوه
فنادوا القوم لاصحابهم يا قوم وهذا الاخر ابن سيدكم عرفجه
فقالوا اصعدوا بنا الى الملك فانه بذلك يرفع منزلتنا

عنده ويقربنا اليه ثم انهم حملوا على الجارية باجمعهم وضاق
عليها مجالها وعيل صبرها وعلمت انها ماخوذة فحمل عليها العقال
ابن النجم كانه سد من حديد فلما قرب منها طعنها فانقلبت في
بطن جوادها ومرت الطعنة خائبة ثم عطفت عليه وطعنته
طعنة صادقة في صدره اخرجت السنان من ظهره عجل الله بروحه
الى النار وحملت على القوم فلم تزل تقتل فارس بعد فارس حتى قتلت
مائة وخمسين فارس ثم بدا منها التقصير فقال بعضهم لبعض
ياويلكم هذا الفارس قد رجع جواده فخذوه على اطراف الرماح
وشفار الصفاح قال فحملوا عليها القوم واحدقوا بها من كل مكان
وبادرها رجل منهم بعقب الرمح اقلبها الى الارض فبان وجهها
وذوايبها وعرفوها انها جارية فقالوا هذه الزلفا بنت سيدنا راس
الغول فهموا باخذها واذا قد اقبل عليهم عشر فوارس يحمون
الضحو[ر] كالريح العاصف فدنوا منهم والقوم قد بهتوا اليهم فتاملوهم
واذا الامام علي بن ابي طالب والزبير بن العوام وطلحة بن عبد الله
والعباس بن مرداس والفضل ابن العباس وعلي ابن حاتم وثابت

ابن عقال وخالد بن الوليد وعمار ابن ياسر العبسي رضي الله
عنهم اجمعين ورضي عنا بهم اجمعين فلما نظر الامام الى
الجارية زعق زعقته المعروفة عند الغضب المشهورة في
في قبايل العرب ثم انه حمل على القوم وكشفهم عن الزلفا
وقال لها يا زلفا قومي واركبي جوادكي واذا بمقلقل عرفه
فنادى يا امام الحق نجني وخلصني من الاعتقال ومن هذه الاشرار
فحمل عليهم الامام وصاح فيهم فولوا منهزمين وحل
مقلقل وقال له اركب جوادك وروح الى عند اختك الزلفا
ثم انه عطف على القوم الذي مع سكين عرفجة فنادا فيهم
ياويلكم جاءكم الموت الاحمر الذي لا يبقي ولا يذر فولوا
منهزمين وقال قم يا عرفجه واخرج من الحرب فنحن فيها
كفاية الى هذه الشرذمة اليسيرة ثم ان الزبير حمل فراه
رجل من المشركين فقال بالامس كنت اسرتنا واليوم جيت
تحاربنا اليوم اقطع راسك واخذ انفاسك فحمل عليه
الزبير وضربه طير راسه وعجل الله بروحه الى النار فنادى

الامام يا فتيان الى متى هذه التطويل دونكم وعبدة
الاحجار انجزوا امرهم بارك الله فيكم فحملوا باجمعهم وكان
الامام يحمل بيده اليمنى فارس وباليسرى فارس ويضرب بهم
فارسين فيقتل الاربعة واما خالد بن الوليد فانه يحصدهم
حصد والمقداد يكورهم تكويرا واما طلحة ورفاهم فقاتلوا
قتال تعجز عنه جن سليمان عليه السلام ففي دون ساعة
تركوهم طعام للوحوش والطيور وهم يتخورون في دمايهم
يتخبطون كالاغنام ولم ينجي منهم احد فتركوهم وساروا
الى عند رسول الله فهذا ما كان من طوايف الموحدين واما
راس الغول لما ابطا عليه خبر القتال ابن النمر انفذ في طلبه
خمسماية فارس ليكونوا عونا لهم فكانوا خلفهم وجدوا في
السير فوصلوا الى موضع المعركة فوجدوا القوم صرعا كانهم
الاغنام فافتقدوا انهم يروا من المسلمين احد مقتول فلم يروا
احد ولا لهم خيل فعلموا ان المسلمين اخذوا خيولهم وسلبهم
فلما نظروا ذلك عادوا راجعين الى ملكهم واخبروه بما جرا

للقتال

للقتال وللعسكر فدخل عليه من الغم ما لا يجري على احد
واما الامام فانه هو واصحابه اخذوا الزلفا واخوتها سا لمين
غانمين وطلبوا النبي صلى الله عليه وسلم وقد سبقهم الامين
جبرايل عليه الصلاة والسلام واخبر النبي صلى الله عليه وسلم
بذلك ثم ان الامام ارسل الزلفا الى عند النبي صلى الله عليه وسلم
فلما وقفت بين يديه قال لها النبي صلى الله عليه وسلم ان
سبب هدايتك الى دين الاسلام لطمة ابيكي لكي فاشكري الله
على ذلك ولقد انقذك الله من عذاب النيران وادخلك الى
الجنان فقالت بك يا رسول الله صلى الله عليك وسلم فلما شاهد ت
انواره قالت انا اشهد ان لا اله الا الله واشهد انك محمد رسول
الله فقال يا زلفا ابشري ان الله قد انقذك من نار جهنم فانشدت
تقول يا رسول الله خذ بيدي ۞ ان قلبي ساكن الحجي
سرت لا الوي على احد ۞ طالبة للمنظر البهجي
انت خير المرسلين ومن ۞ خصك الله بالنجحي
اين بيت انت ساكنه ۞ غير محتاج الى السرجي

فعندها امرها النبي صلى الله عليه وسلم بالمسير الى عند اخوتها
وبعد ذلك فانه جعل ذلك الليلة على حرس المسلمين عمرو ابن
امية الضمري ومعه مائة فارس من المسلمين قال ولم يزل عمرو
يطوف على المسلمين حتى مضى من الليل ثلثه فعند ذلك اقبل على
اصحابه وقال لهم نريد نكبس حرس المشركين فقالوا له يا عمرو
بقا اول الليل والقوم مستيقظين وما ناموا ان كان ولا بد
من ذلك فيكون عند السحر وتكون العيون قد غفلت وقد عمل فيهم
السهر فقال عمرو لقد رايتم عين الصواب فلما كان وقت السحر
طلبوا حرس المشركين فحسوا بهم فاعلموا بعضهم بعض فتفرقوا
عليهم المشركين اربع فرق فلما توسطوا عمرو واصحابه الوادي
الذي هم فيه خرجوا عليهم المشركين وكانوا الف فارس فملكوا
المسلمين عن اخرهم وتزاعقوا وفرحوا واستيقظ الفريقان وانتبه
العسكران فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما الخبر فقالوا لا نعلم
يا رسول الله فقال لهم اخذوا عمرو واصحابه في هذه الليلة فارسل
النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله بن انس وقال ائتينا بخبر القوم
فسار

فسار عبد الله ودخل في عسكر المشركين فسمعهم يقولون ان
حرسنا وقع على حرس المسلمين فاخذوهم اسارى فلما سمع عبد الله
رجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مغموما فنظر في ضوء
القمر رجل من المشركين قد اتى لقضا حاجته فلما عبر نهض عبد الله
ووضع يده على فم الرجل ومضى به حتى اوقفه بين يدي رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاقبل النبي عليه وقال له ما اسمك فقال اسمي صارم
فقال له ما فعل حرسنا فقال اخذوهم اسارى فعند ذلك اعرض
النبي صلى الله عليه وسلم عليه الاسلام فاسلم ثم قال له النبي صلى الله
عليه وسلم ان هذا الدين من دخل فيه وجب عليه نصح اخوانه
المسلمين ومعادات المشركين فقال له صارم يا رسول الله اني لا عصى
لك امرا ولا اخالف لك قولا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم قد
احببت انك تعود الى عسكر المشركين واحذر ان تظهر اسلامك
وانك تراعي اصحابنا وان وجدت فرصة في خلاصهم فافعل ذلك
واتيني بخبرهم واريد منك تمضي الى الوزير واقريه مني السلام
وتقول له ان يراعي الاسارى لا يعجل عليهم عدو الله بالقتل فقال

صارم السمع والطاعة لك يا رسول الله ثم ولا راجعا نحو عسكر
المشركين ثم قال اذا النبي محمد قد جاءنا بعجايب ما مثلهن عجايبا
• كالشمس في كبد السماء ونورها يغشي البلاد مشارقا ومغاربا
• كالبدر كيف التفت وجدته يهدي الى عينيك نورا ثاقبا
واما عدو الله فانه لما طلعت الشمس اعرضوا عليه الاسارى فجعل ينظر
اليهم ويتامل طويلا فراء عمرو ابن اميه الضمري فقال قبحت هذه
المشيبة وقبحك فارس واخمد منك الانفاس واسكنك ظلمة الارماس
وتلك الفتن يا شيخ السوء يا مظهر الفتن ومظهر المحى بطل الان
سحرك واوقعك فارس في قبضتي بعد ما احرقت كبدي فلا
اقطعن لحمك واكله واشرب دمك واجرعه واسحق عظامك ولا
شهرنك بين العساكر والدساكر فامر ان ينصب له خشبه بين
الصفين ثم اقبلوا الكفار وكل من بيده رمح وسيف ليضربون
بها عمرو ومضى صارم الى الوزير واخبره بما قال له النبي صلى الله عليه وسلم
فاقبل الوزير الى الملك وهم قد كتفوا عمرو وكتافا وثيقا وسحبوه
واقبلوا عليه يرشقوه بالنبال ثم يجروه ويحذفوه بالاحجار واتوا
به

به الى تلك الخشبة التي نصبت له واقبل الوزير على الملك
حتى دنا منه وجعل ينتف لحية عمرو ويضربه على وجهه ويقو ل
يا ويلكم فعند ذلك اختار النبي صلى الله عليه وسلم من قومه مائتين
فارس باتم السلاح وامرهم بالمسير فقال عبد الله يا رسول
الله هذه طريق ما تسلكها الخيل ويدعوا خيولهم عند
العسكر ونسير رجاله ففعلوا القوم ذلك ثم انهم ودعوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم وساروا القوم وعره ذات شوك كثيرة
الحجر وهي هبوط ونزول وطلوع وصوت الجن والغيلان والمسلمين
قد رجفت قلوبهم والامام يقول لهم اصبروا ولا تجزعوا فقوا قب
الصبر محموده وان الله لا يضيع لك عملا ثم نزل عبد الله في وادي
عميق فلما همت الناس بالنزول واذا هم بعشرة سباع يطحن
بعضهم بعض فنفرت المسلمين منهم ورجفت قلوبهم
فجمع الامام اذياله وسل حسامه ودنا من السباع فتقدم
نحوه سبع منهم وكان اكبرهم واشدهم باسا فاجتمع الاسد
وضرب بذنبه وبحث الارض بيديه ورجليه وصرخ صرخة

ابح لها ذلك الوادى وما حوله ثم صرخ ثانية مثل الرعد
القاصف وزاد واجتمع وكان بينه وبين الامام خمسون
خطوة ثم وثب الى الامام وارتفع مقدار خمسة اذرع فى
الهوى ثم نزل كانه قطعة من جبل ثم زمجر وهمهم فتاخرت
المسلمين وتفرقوا يمينا وشمالا فجلس الامام تحت درقته وقد
تعوذ بالله ثم تقدم فضربه الامام على جبهته اخرج السيف
من عند ذنبه فرماه نصفين فدارت الاسود وصرخت كلها
وضربت باذنابها وبحثت الارض قال عمار بن ياسر رضى الله عنه
فظننت ان السما قد وقعت على الارض والجبال قد انهدمت ثم
تقدم الامام رضى الله عنه فوثب اليه اسد اخر فركبه الامام
على ظهره ومسك على اذنيه وجذب راسه فاقتلعه من بدنه
والقاه صريعا فتواثبوا اليه السباع الباقى نحو الامام فادركوه
فتواثبوا المسلمين فدارت عليهم السباع فتقدم نحوهم خالد بن
الوليد فتقدم اليه اسد ولطمه فى يده فاخذها فى درقته فعكسها
نصفين فوثب خالد وقبض على حلقه فطبق عيناه من راسه فلا

فتقدم

فتقدم السيار وكان من ابطال المسلمين فوثب اليه اسد
فلطمه فكسر درقته وارماه فى الوادى قطع ثم تقدم منقذ بن
خالد فوثب اليه اسد فوقع عليه ونادى يا قوم ادركونى فلم
يقدر احد يتقدم اليه ثم انه ضرب بيده الى خصا ذلك الاسد
وقبض عليها وعصرها فمات الرجل والاسد جميعا قال فتقدم
مروان بن زيد وتعلق باصل ذنب الاسد قال فجعل الاسد يدور
والرجل يدور معه وهو يريد حاجزه فلم يقدر والرجل ينادى يا قوم
الحقونى فقد اهلكنى هذا الاسد كما اهلك منقذ فانى قد تعلقت
بذنبه والاسد يدور ويصرخ فما كان من الرجال فانه داخ ووقع
فلطمه الاسد فى صدره فخسفه واخذه فى فمه وولا هاربا فعند
ذلك حمل الامام الاسود وغاص فى اوساطهم ساعة واقبل
ومعه اسدين فى كل يد اسد فلما دنا من المسلمين ضرب بعضهم
ببعض فقتلهما جميعا ثم تكاثر والناس على السباع وتفرقوا عليهم
فقتلوا منهم سبعة وهرب ثلاثة ثم انحدر الامام الى الوادى وهو
ينشد ويقول
• ايا فاطمة لو رايت تردد نفسى • على شدة كنت فى الظلام تدبرا •

وقوله دركوه على المسلمين كانت اهلكت
ورد السباع

وبارزت الهزبر فابصروني هزبرا طيعها لاقا هزبرا

قال وساروا القوم حتى استقروا ببطن الوادي فاذا العجاج

والدخان وتلهب النيران ودمدمت الجن والغيلان فقال الامام

لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم استعذت بالله من هول

ما بدا ثم اقبل الامام على اصحابه فاختار منهم ثلاثون رجلا

ثم امر الباقي ان يصعدوا في الجبل الى جناب الوادي ثم انحدر

الامام واصحابه وجردوا سيوفهم واكثروا من قرات القران وقد

احاطت بهم الجن من كل جانب ومكان فقال الامام لاصحابه كونوا

معي صفا واحدا لا يبعد منكم احد قال فحملوا الجن عليهم فاستقبلهم

الامام والمسلمين بضرب يقد وطعن يهد وحملوا عليهم واشتبك

القتال وكثر القتل في الجن حتى كاد يجري الدم في بطن الوادي ذلك

ثم انهزمت الجن وغابوا في الارض وقد قتل من الجن خلق

كثير وقتل من المسلمين سبعة عشر رجل وقتلت السباع اثنين

ثم سار الامام واصحابه وعبد الله امامهم حتى اخرجهم من الوادي

السادس عند طلوع الشمس فعدل بهم مغاره كبيرة يقال لها

مغارت

مغارت الثعالب فقال الامام يا عبد الله ترى القوم سبقونا

ام سبقناهم فقال عبد الله هيهات يا امير المومنين ولو

كانوا طيور ما سبقونا فقال الامام يا عبد الله انزل الى الوادي

وتجسس وطوف في القوم وانظر ما يقولون واسال عن

الاسارى قال فنزل عبد الله واخذ بيده عصاه وشد

وسطه بوتر ورفع اذياله الى فوق ركبتيه واحنا ظهره

وغمض عيناه ومضى اليهم في زي رجل اعمى ودار في الحلل

وبين البيوت يطلب الصدقة من الناس والكلاب تنبح عليه

وهو ينادي انا رجل اعمى من رياح ذهب بصري على كبري

وبعد سفري واشتد فقري وعظم امري وقل صبري وقد حرت

في امري ثم جعل يتخطا البيوت وهو يبكي ويقول

انا الغريب الذي قد جاء يسالكم ان الغريب احق الناس بالصدقة

انا الذي غاب صبري حين لنحوكم يسال عن القلب اضحى محترقه

قال فاجتمع عليه النساء والمشايخ والبنات والصبيان

وهم يقولون ان الغريب حزين وجعل يذكرهم الموت والبلا

ويندب قتلاهم ويبكي على رجالهم ويدعوا للملك داسي العول
ويسب محمد قال فاعطوني خبز ولحم وذهب وفضه ثم اتا الى
بعض الشعاب فدخل حتى وقف خلف صخرة على جبل وجلس خلف
الصخرة فنظر الى الوادي ساعة ثم مضى نحو الامام وهو يجد السير
فلما نظر الامام انكر حاله لانه كان انكر امره فقال لعلهم يكونوا عرفوه
وخرجوا في طلبه فناداه الامام ما وراك يا ابن انس فقال يا مولاي
هذه غبره قد طلعت ولا اعلم ما هي ولقد دخلت الوادي وطفت
بين البيوت واطعموني حتى شبعت وقد حملت معي منه ما قدرت
ثم حط ما كان معه فاجتمع عليه الناس ياكلون واخذ الامام
منه قليل ومضى مع عبد الله الى فم المضيق فدنت الغبره وانكشفت
عن عشرين فارس وبين ايديهم قطار جمال وفيها مايه جمل محمله
طعام وتمر وهم سايرين بها الى عبد الله ومعهم رجل يقال له
صلاح بن مجادل وكان ابن مجادل فارس مذكور فوقف الامام
حتى حطوا بين الواديين فاتبعهم الامام وعبد الله فلما حصلوا في
مضيق من الارض امر الامام عبد الله ان يبرز اليهم فنزل

عبد الله

عبد الله واستقبلهم وسلم وكان عبد الله رجل رقيق فناداهم
يا بني اللئام من اين اقبلتم بهذه الغاره خلوا عنها وانجوا بانفسكم
سالمين فتضاحكوا من كلامه فقال له صلاح دونك والغنيمة
فلا مانع عنها ولا دافع فاعلم ان نحن خفناس باسك وفزعنا
من مراسك ودونك والقطار خذه من يد العبد فعلم عبد الله
انهم يستهزون به فاوتر قوسه وفوق سهمه وضرب
٢ فارس منهم فقتله فلما نظروا الى فعاله اطلقوا الخيل والرما
من كل جانب وقال بعضهم لبعض من اين ظهر لنا هذا العفريت
وانا نظن انه من اصحاب محمد قد ارسله يتجسس
اخبارنا ثم احدقوا به فنزل الامام شاهر سيفه عليهم
وهو ينشد يقول انا علي الامام فاعرفوا نسبي ••
• وايقنوا كلكم بالويل والعطب • ابن البزار ولا ملجا لبعضكم •
• هيهات ضاقت عليكم حيلة الهرب • خلوا جمالكم وارموا سلاحكم •
• وارجعوا امركم يا ارذل العرب •• قال فلما نظروا اليه
بهتوا وزاغت قلوبهم فتلقاه صلاح ابن مجادل فضربه

الامام رضي الله عنه ضربة فطير راسه وحمل على القوم فجعل
يقدهم قدا وجعل عبد الله يرشقهم بالنبل ساعة فلم
ينجا منهم احد فساقوا الابل واتوا بها الى مغارتهم
وحطوا احمالها وحبسوا الابل في موضع واما الامام قام
ينتظر عدو الله حتى اظلم الليل فنظر الى مشاعل قد
اقبلت والاسارى قد قربت فقال الامام يا عبد الله انزل
اليهم واتيني بخبرهم فنزل عبد الله نحوهم والقوم قد نزلوا
بالسحرا واضرموا النيران فدنا منهم عبد الله فاذا هم ياكلون
الطعام وعمرو يبكي وينشد شعرا وتزيد اشتياق وغربة
وبعد حسرات ذا العظيم واني بين الكافرين مقيدا اسير
وما فيهم علي رحيم ❊ قال فعاد عبد الله الى الامام واعلمه
بذلك فقال وكم يكونوا الكفار قال في قدر مائتين فارس
وانقص فامر الامام اصحابه ان يلبسوا السلاح ثم مضى الامام
والقوم في اثره فلما قرب من المشركين واذا هم يجلدون عمرو
ويقول له جلاجل ابن محارق لابد ان اقطع هامتك واحرق
عظامك

عظامك واين انت بعد من العذاب فادعوا ربك الذي هو في
السما كما زعمت عرشه وفي الارض سلطانه ان يخلصك منا
الا وانه بعيد عنك لانك في الارض وهو في السما بل ادعوا
نبيك محمد ليا تيك بالفرج الا وان محمد بعيد عنك بل ادعوا
علي ابن ابي طالب ان يخلصك منا هيهات هذا امل بعيد
لقد وقعت في القفص وما لك منا مخلص فقال عمرو ويلك ان
ربي قريب ممن دعاه وان محمد شفيع لمن والاه وان علي ابن ابي
طالب قريب ممن ناداه ثم بكا من ضيق صدره ثم نادى برفيع
صوته يا علي يا ابن ابي طالب ادركني فاني بك مستجير فناداه
الامام من ورايه لبيك لبيك ها انا بين يديك قد جئت
لخلاصك فابشر ولا تحزن قال صاحب الحديث فلما سمعت الكفار
بهتوا شاخصين بابصارهم ثم دنا الامام علي رضي الله عنه
منهم واقبلوا عليهم المسلمين بهم مثل الحلقة الدايرة وحا فوا
المسلمين على المشركين فقالوا يا علي من اين اقبلت في هذه
الساعة ومن اين خرجت واي طريق سلكت فقال لهم

الامام يا ويلكم اما علمتم اني في اي موضع ذكرت فيه حضرت
ولا ينجوا مني هارب ولا يغلبني منكم غالب فقالوا يا ابن
ابي طالب فرج عنا حتى نركب خيولنا ونقاتلكم فقال لهم الامام
هيهات فقالوا اخذوا اسار كرسنا واطلقوا سبيلنا فقال
لهم الامام ليس الى ذلك سبيل ثم عطف الامام والمسلمين
على المشركين فاخذوهم كلهم اسارى ولم ينجوا منهم الا
جلاجل ابن راس الغول فانه نهض وركب جواده فتبعوه
المسلمين فعطف عليهم وقتل منهم عشرون رجلا فلحقه
الامام وحمل عليه حملة منكرة وزعق به زعقته المعروفه
ثم ضرب رمحه طيره من يده ورمى سيفه من يده ثم نهض
الامام وقبض على اطواقه ودرعه فاقتلعه من سرجه واخذه
مثل فرخ الحمام واتا به الى عند المسلمين وحلوا اسارى المسلمين
جميعهم وكتفوا اسارى المشركين ثم ارتحلوا نحو المغاره
وحملوا الاحمال على الجمال وصعدوا فوق الجبل وساروا نحو
رسول الله صلى الله عليه وسلم وسبق عبد الله ابن انس واخبر النبي صلى الله
عليه

عليه وسلم بما جرا ففرحوا المسلمين وخرجوا واستقبلوهم
يسلموا عليهم فلما وصلوا ضم النبي صلى الله عليه وسلم علي
ابن ابي طالب الى صدره وقبل ما بين عينيه فحدثه بجميع
ما جرا لهم في طريقهم قال ابن عباس رضي الله عنهما ثم ان
النبي صلى الله عليه وسلم امر ان تنصب الاخشاب لاعداء
وامر بصلبهم فصلب منهم مايه رجل ورموهم المسلمين
بالنبل بعد الصلب والباقون ضربوا ارقابهم وارموا
روسهم الى عسكر المشركين فعند ذلك برز عمرو ابن امية
الضمري بين الصفين ونادى ويلك يا عدو الله انا عمرو
ابن امية الضمري قد نجاني الله من كيدك وهربت من يدك
وهذه المائتين فارس الذي كانوا معنا قد اسرناهم
وصلبناهم ورميناهم بالنبل واذقناهم الموت واخذنا
مائتين جمل الذي عليها زادك وطعامك وسلبنا من كان
معها من الرجال وعن قريب نلحقك بهم ونخرب ديارك
ونقطع اثارك ونقتل رجالك وننهب اموالك ثم عاد الى

عند النبي صلى الله عليه وسلم فلما سمعه الملك غضب غضبا
شديد وقام وقعد وكفر وجحد وطغى وتمرد وماجوا
المشركين بعضهم ببعض مثل البحر المتلاطم بالامواج وقد
ضاقت صدورهم ورجفت قلوبهم وازدادوا قوه ونشاطا
ثم قاموا الى الحرب واستاذنوا النبي صلى الله عليه وسلم في
الحمله فاذن لهم فحمل علي بن ابي طالب على الميمنه وحمل عمرو
ابن معدكرب الزبيدي على الميسرة وحمل خالد والمقداد
والعوام على القلب واطلقوا الاعنه وقوموا الاسنه
وحملوا على القلب وحملوا وصاحوا وتصادمت الرجال وزعقت
الابطال وصهلت الخيل وعظم الويل وثار الغبار واظلم
النهار ونزل بالكفار الدمار وقلع الاثار فقال الملك الا
ترون الى اصحاب محمد ما اشوقهم للحرب وكيف هم مشتاقون
الى القتال وكانهم الاسود الضواري فاحملوا انتم عليهم
باجمعكم والا فانهم ياتوا على اخركم فعند ذلك التقيا
الجيشان واشتد القتال وعظم على المشركين الويل والنزال

وحل

وحل بهم الوبال فلما راى الملك ذلك دخل الى الوادي
الخامس بنفسه هارب فافتقدوه الكفار فلم يجدوه ولم
يروا له خبر فعند ذلك ولوا هاربين على اعقابهم وقد
داس بعضهم بعض فاختنق منهم في الهزيمه خلق
كثير ودخلوا الوادي الخامس ودخلوا المسلمين خلفهم
وقد قتل من المشركين خمسة الاف فارس وقتل من المسلمين
خمسماية فارس ونزلوا المشركين على الوادي السادس
وهم قد ايقنوا بالبلا ونصبوا المسلمين خيامهم على
الوادي الخامس وهم فرحين مسرورين بالنصر والظفر على الاعدا
ونصب النبي صلى الله عليه وسلم خيمته على شفير عالي على
المسلمين ثم امسكوا بقية النهار ولم يقاتلوا شي وباتوا
العسكران يتحارسان الى الصباح وقد لبث رسول الله صلى
الله عليه وسلم في قتال عدو الله خمسة اشهر وكانت المسلمين
معه فشكوا المسلمين ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
من طول القتال فقال لهم ابشروا فان الله تعالى قد قرب

ما بعد ويسر لنا ما تعرف قد لاحت دلايل النصر والظفر وقد
دنا هلاك عدو الله راس الغول وخراب اوطانه وكسر اوثانه
وترجعون الى دياركم غانمين ظافرين فلما اصبح الصباح
واضا بنوره ولاح صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم باصحابه
صلاة الفجر وركبت المسلمين خيولهم واقامهم النبي صلى الله
عليه وسلم ميمنه وميسره وقلب وجناحين وعبا عدو الله
جيشه مثل ذلك فتقدم اليه ولده عكرمه وقال يا ابتي انا
اقسم عليك بالاهك فارس الا ما اذنت ان احمل عليهم لترى
الفريقان شدة باسي وقوة مراسي واربح الفخر واكسب الذكر
فلم ياذن له وقال اخشى ان تفقد في طلعتك واعدم عزتك
وانت العون والسند وعليك واخاف ان برزت ياسرك
او يقتلك محمد وتسمع حديثه وتصبوا الى ملته مثل اخوانك وتترك
دين اباك واجدادك وتتركني حزين فريد فقال كلا يا ابتي انا ممن
ليس يدخل كلام محمد في قلبي واني ابغضه فطب يا ابتي نفسا وقر
عينا فلما سمع الملك كلامه اذن له بالبراز فبرز بين الصفين
واشهر

واشهر نفسه بين العسكرين ثم انه حمل وطلب البزار
فبرز اليه ساهر بن غياث فحمل عليه عكرمه حملة منكره
وطعنه بعقب الرمح اقلبه الى الارض ثم احتمله واتا به الى
عند ابيه وعاد وطلب البراز فبرز اليه همام بن الاشتر وكان
بطل معروف وشجاع موصوف فحمل كل واحد منهما على صاحبه فضربه
عكرمه بالسيف صفحا فدوخه فسقط الى الارض فضرب بيده اليه
واحتمله وسحبه الى عند ابيه ثم عاد وطلب البراز فبرز اليه فارس
بعد فارس حتى انه اسر خمسة وعشرين فارس واوقف الجميع بين يدي
ابيه ففرح ابوه بذلك واعجب بنفسه ونفخ الشيطان في معاطسه
وجال بين الصفين ثم انه حمل على الميمنه اقلبها على الميسره
وحمل على الميسره اقلبها على الميمنه وحمل على القلب فشوشهم
وعاد ووقف في مقام الحرب وطلب البراز فلم يبرز اليه احد
فقال النبي صلى الله عليه وسلم من هو يكون هذا الفارس فاني ارى
الشجاعة لايحة بين عينيه فقال مقلقل يا رسول الله هذا اخي
عكرمة وانه فارس مشهور وبطل مذكور فاقبلت الزلفا وقالت

يا رسول الله هذا اخي واحب منك ان تاذن لي في البراز
اليه فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابرزي اليه
فبرزت اليه وقد لبست ثوب كتان وفوقه زرديه وعليها
جوشن وعلى راسها بيضه عاديه ململه بحليه وتعممت من
فوقها بمعجر قصب ابيض ثم ركبت جوادا ادهم واعتقلت
برمح مكعب وخرجت فلما دنت من اخيها حملت عليه وحمل
عليها وهو لا يعرفها واشتبكا في الحرب والطعن والضرب مقدار
ثلاث ساعات والعسكران قد بهتوا اليهما بالاحداق ومالوا
نحوهما بالاعناق وعلا عليهما الغبار وتطاير من حوافر خيلهما
شرر النار ثم افترقا عن سلامه ثم اقبل عكرمه وقال من انت
ايها الفارس من فرسان محمد فما رايت اشجع منك ولا اثبت منك
قلبا ولولا انك من اصحاب محمد لقلت انك من اولاد راس الغول
فاكشف لي عن حسبك وبين لي نسبك فكشفت الجارية الزرديه
عن وجهها وقالت اعرفني يا عكرمه فما اسرع ما نسيتني يا اخي
فقال لها يا ازلفا وكيف ينكر الانسان اخته ثم انه تاخر الى

ورايه

ورايه وبكا بكاء شديدا وقال لقد شتت اهلنا وتوفت قومنا
وخربت بلادنا وشمتت بنا اعدائنا وبدلت اديانا ثم قال يا ازلفا
الدير يبكي ابيكي الدير فع منزلتك عنده فما اسرع ما نسيتي
نعمته فارجعي الى خدرك وعودي الى عزك فقالت له هيهات
يا ابن امي لقد شهدت وسمعت من محمد الصدق ولاح لي منه الحق
وهو النبي المصطفى فانا يا اخي انصح الناس لك واشير عليك
انك تميل الى رسول الله وتكون من اتباعه وجنوده تفوز بالغفران
وتدخل الجنان وادع عنك عبادة الاوثان وادخل في دين الحق ودين
الاسلام اسلم ولا تكفر فتندم ثم انها بكت حتى بلت اثوابها
واشارت بيدها اليه وانشدت تقول

اخي اني نصحتك فاستمع ۞ وارجع عن عبادة الاوثان
هذا النبي محمد قد جاءنا ۞ بالحق يتلو محكم القرآن
فاستغفر الله يا اخي فانه ۞ ينجو لك من الاغلال والنيران
او ما انا امنين ووفدينا سالمين حتى نزل عليهم
والا فدونك والقتال لانني ۞ اردي(ك) في الهيجا بحد سناني

قال فلما سمع كلامها غضب غضبا شديدا وحمل عليها
واشتبكا ساعه زمانيه ثم انها ولت منهزمه فتبعها
فعطفت عليه وضربت راس جواده ضربة فتكردس على ام
راسه فضربت بيدها الى شعره وسحبته خلفها حتى اوقفته
بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعرض عليه الاسلام
فابى فامر باحضار اخيه جلاجل الذى اسره الامام على
فاوقفهما بين يديه فاعرض عليهما الاسلام وشوقهما
الى الجنة وحذرهما من النار فقالوا اريناايه حتى نعرف انك
رسول الله صلى الله عليه فقال انظروا الى السماء فرفعوا
روسهما فاذا باب من ابواب السماء قد فتح والملايكه
تنزل فيه وتصعد ثم كشف الله عن ابصارهما فنظروا
الى النار وما فيها من العذاب ونظروا الى الجنة وقصورها
وحورها ونعيمها ثم كشف الله عن قلوبهم وفتح اعينهم
فنظروا الى العرش وبقوا شاخصين بابصارهم نحو السماء خمسة ايام
لا ياكلون ولا يشربون مما قد عاينوا من قدرة الله تعالى واما

عدو الله

عدو الله فانه لما نظر الى ولده وقد اخذوه اسير مزق اثوابه
وحثا التراب على راسه ولبس السواد ثم اقبل على ولده دعامه
وقال يا ولدى ما بقى من الاولادى السبعة غيرك فاذكر حرمتى
وارحم شيبتى واحفظ قمرا لوادى ودبر العسكر فانى قد
عزمت ان امضى الى قصرى واخذ جميع اموالى وارحل الى سبا
وبطون العرب وادخل على السادات وادخل على الملوك
وابذل الاموال واجمع الرجال فاما لى واما على ثم ودع
ولده ومضى فى عشرين فارس فدخل قصره وجمع امواله
وعبيده وارتحل فنزل على منازل مقدم بنى غفار فدخل
عليه وسلم عليه فاستقبله واجله وساله عن حاله فقال
له ايها العلل ما الذى اقدمك علينا فقام راس الغول قايما
على قدميه وقامت العرب لقيامه ثم انه حن وبكا وان واشتكا
ونزلت دموعه كالمطر وانشد يقول ......

قد كنت فى عزى وملكى قاعدا ... ثم الاسود جميعها تخشانى
حتى رمانى بالنكال محمد ... فازلنى والبست ثوب هوانى

قال فلما سمع منه ذلك منازل وجميع وجوه قومه
وسادات عشيرته واستنجادهم فاجابوه بثلاثة الاف
فارس ثم رحل بهم ونزل على بني جرم فاستقبله بشر ابن
ثابت واضافه ثلاثة ايام ثم اقبل عليه وقال له ايها السيد
الكريم ما تبغي منا وما الذي اقدمك علينا فقال يا بشر اعلم
انا كنا في اوطاننا امنين وفي ديارنا ساكنين حتى نزل علينا
محمد بن عبد الله برجاله فقتل رجالي ونهب اموالي وملك
جميع دياري واخذ اولادي واقتل جالي قال فاجابه بشر ابن
ثابت في خمسة الاف فارس ثم سار ونزل على كنده فشكا
اليهم حاله وما اصابه من محمد فاجابوه السيد منهم الحارث
ابن غنم في اربعة الاف فارس ثم سار ونزل على بني حسان
واستنجدهم على قتال محمد فاجابه عناتره ابن جماري في
ثلاثة الاف فارس ولم يزل عدو الله ينزل على القبايل ويستنجدهم
حتى جمع ثلاثة وعشرين الف فارس فعند ذلك هز رايته
وحرك لجته وسار والرايات تخفق على راسه وهو ينشد

ويقود

ويقود عسى طالعات السعد تشرق في غدا • واخذ بثاري عاجلا من محمد •
• ونبرد نيران الفواد وطنطفي • لواعج قلب بالضيانه مكمدى •
ثم ان عدو الله جعل يسير الليل ويكمن بالنهار حتى دنا
من وادي الزهري واتا الى قصره واعلم زوجته بالعساكر
وقدومهم معه ثم دخل على صنمه وخرله ساجد وساله
النصر على محمد وان يدمره ثم انه ارتحل حتى اشرف على
عسكره فاحدقوا به وسالوه عن سفره فاعلمهم انه
جمع ثلاثة وعشرون الف فارس ثم انه جلس في خيمته وجمع
روساء قومه وقال لهم قد عزمت على المكيده لمحمد فقالوا
ماذا عولة عليه قال لهم قد جمعت ثلاثة وعشرون الف
فارس وما علم بهم احد وقد كمنتهم في الاوديه واني ارى
من الراي ان ارسل الى محمد رسولا نخادعه ونغادره بالد خول
في دينه كيما يكف عنا قتاله واخذ العساكر في الليل واكبسه
وعساكره نيام فابدد شمله واخذ محمدا اسيرا واترك ابن
عمه على حقير ثم انه امر الوزير ان يكتب كتاب فكتب

فيه يقول هذا كتاب من الملك المعظم صاحب الرايات
والبنود والاعلام والعقود والبوقات والجنود الى
محمد بن عبد الله بن عبد المطلب الهاشمي القرشي اما
بعد فقد تقاتلنا ما قد كفى وقد جرا بيننا الدم وقد
انتهى ما انتهى ولاح الحق وظهر الهدا ونحن نحب ان تكف
عنا القتال حتى نجمع قومنا ونشاورهم ونأتيك مسلمين
ونؤمن بالله رب العالمين ونقول انك محمد خاتم النبيين
ثم طوى الكتاب وختمه بخاتمه وسلمه الى عبد له وقال
امضي بهذا الكتاب الى محمد بن عبد الله فقال الوزير مهلا
ايها الملك فان الرسول على قدر المرسل واعلم ان محمدا
رجل شريف وتحب ان ترسل اليه بعض بني عمك واحشمهم
قدرا وارفعهم ذكرا ليكون هيبة لك واعظم لقدرك
فقال نعم ما رايت فاقبل الملك على ابن عم له يقال له المنذر
ابن الدياك وكان بطل موصوف فقال له الوزير ايها الملك
امر خواص مملكته ان يرسل كل واحد منهما رسالة بخاو عه

محو

٣٦

فهو هيبة لك فقال ولده دعامه قل لمحمد البغي يصرع صاحبه
وما بعد الزيادة الا النقصان وما بعد الربح الا الخسران فكف
عنا ذاك حتى ندخل في دينك وقال الوزير للرسول قول لمحمد
يقرا البيتان الذي هما للحجاج في الاوبل ثم سار الرسول حتى
قرب من خيمة رسول الله ونزل عن جواده ثم سلم الكتاب لمحمد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فناوله للامام علي ابن ابي طالب
ففضه وقراه ثم بلغه رسالة الوزير والخواص من قومه
ولم يدري ما هي ثم رد الرسول واقبل على المسلمين فبلغهم
رسالة الوزير وقال لهم هل فيكم من فيكم من يعرف
البيتان الشو الذي هما للحجاج فوثب حسان بن ثابت
الانصاري رضي الله عنه وهو ينشد ويقول
يا راقد الليل مسرورا باوله • ان الحوادث قد تطرقك اسحارا •
لا تفرحن بليل طاب اوله • [illegible] اخره تشعل به النارا •
فقال لهم رسول الله يا قوم ان الوزير يحذرنا من المشركين
ويقول انهم يكبسونا ونحن نيام ثم امر النبي صلى الله عليه وسلم

الناس لا ينامو تلك الليله ويوقدون النيران ويخرجوا من
الخيام بخيلهم وسلاحهم ولم يبقى في الخيام احد ثم
فرقهم ثلاث فرق وقال لهم تكون اعينكم الى الخيام شاخصة
اليها وسيوفكم مجذوبه وقيسكم موتورا فاذا رايتم القوم
قد دخلوا في الخيام ميلوا عليهم ميلة واحده والله يويد بنصره
من يشاء وامرهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يلبسوا فوق دروعهم
ثياب بيض حتى يعرفوا بعضهم بعضا ففعلوا ذلك واما عدو
الله فانه سار من وقته وساعته جمع العساكر وجعل يسير
بهم فلما كان نصف الليل طلوا خيام المسلمين وكبسوها
وحاطوا بها وكان الميعاد بين المسلمين دق الطبل فدقوا المسلمين
الطبل وخرجوا عليهم من كل مكان كانهم الاسود واحاطوا بهم
كالحلقة وكان الملك تحت جوادا اشهب فهمزه وخرج من
المعركه فلحقه المقداد ابن الاسود وطعنه في ظهره فمضى
الملعون مطعون مجروح ولم يزالوا القوم في القتال وتزال حتى
لاح الصباح وعرفت القوم بعضهم بعض وطلعت الشمس وافترقوا

العسكران

العسكران وقد قتل من المشركين عشره الاف فارس وطلبوا
فم الوادي واختلط بعضهم ببعض والملك مطعون في ظهره
فاجتمعت عليه المشركين فقال لهم يا قوم ان محمد له الاه
يعلمه ويخبره قبل ان يكون ولولا ذلك لكبسناهم وهم نيام
واهلكناهم ثم نزلت المسلمين وقد ايدهم الله بالنصر والظفر
واقاموا بقية يومهم لم يقاتلوا شياء وتشاوروا المشركين
فاقبل عليهم رجل يسمى عليبه وكان شيخا كبيرا وقال يا قوم
ان محمد قد ساعدته الاحكام واطاعته الايام ما قاتل عسكر
الا قتله ولا جيشا الا كسره ولا حاصر حصنا الا اخذه ومن الراى
اننا ندخل الوادي وتغلق بابه ونقف على الاسوار وننصب
المنجنيقات والعرادات ونحمي انفسنا واولادنا فقالوا قد
اصبت يا عليبه السداد فعند ذلك هموا بالدخول فقال
فقال لهم الملك قفوا ان كان لابد لكم من الدخول حتى
يهجم الليل وندع النيران على حالها وندخل واحد بعد واحد
من غير صياح ولا ضجه فقالوا هذا هو الراى فلما اظلم الليل

اتا الوزير الى عبده صارم وقال له امضي الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم واعلمه ان القوم عولوا على الحصار فان
فعلوا ذلك طال المقام عليكم فارسل لي عشرة من ابطالك
حتى اخلطهم في جملة القوم وادخلهم معهم ليقرب الله
البعيد ويسهل كل صعب شديد فاستدعا النبي صلى الله عليه وسلم
علي بن ابي طالب وعمرو بن معد كرب والزبير بن العوام والعوصم
وطلحة وخالد بن الوليد والعباس بن مرداس وسعد بن عبادة
والمقداد بن الاسود وعبد الله بن انس فركبوا القوم خير الخيل
ولبسوا سلاحهم وساروا حتى قربوا من المشركين وكان الوزير
قد خرج من عسكر المشركين منتظر قدوم المسلمين فلما اشرفوا
عليه نادى الوزير لعبده صارم واقبلوا المسلمين اليه فنزل
عن جواده وسلم عليهم وقال اركبوا ثم سار الوزير والقوم
في اثره حتى دنا من اعداء الله فعند ذلك انشد يقول

٠ انطمع في اسلامنا يا محمد ٠ فابرز غدا انا اليك قيام ٠٠

٠ غدا تلتقي الفرسان منا ومنكم ٠ وتنشر اعلام لنا وخيام ٠٠

قال

قال فتواثبوا اليه وقالوا من انت فقال انا الوزير فخرجت
في نفر من قومي اطوف على عسكرنا فقربنا من المسلمين لننظر
ما هم عليه فانا نخشا على قومنا من كبسة تكون من محمد
وجعلوا القوم يدخلون كتيبة بعد كتيبة والوزير والمسلمين
معهم فلما وصلوا الى الوادي السادس مضى الوزير الى
مغارة في جنب ذلك الوادي فجلس الامام واصحابه فيها
فقال لهم الوزير اذا اطلعت الشمس فافعلوا ما تريدون
فبينما كذلك واذا بمشعل قد اقبل فتامله الوزير واذا
هو دعامه ابن راس الغول راكب على جواد وهو يريد وادي
الزهر فقال الوزير للامام هذا دعامه بن راس الغول
ولم يبقى له غيره فدونك واياه ثم انحدر الوزير نحوه حتى قرب
منه ثم وقف ينظر ما يكون للامام معه فركب الامام جواده
وانحدر من الجبل وهو الصخور وشجر فوقف دعامه ينظر ما الخبر
فنظر نحو الامام وهو منحدر من الجبل كانه برج مشيد
او سد من حديد فلما نزل الامام الى الوادي اقبل دعامه على

عبده وقال انظر من هذا الفارس الذى اراه يقلد الصخور
برجليه فدنا العبد من الامام وقال من انت ايها الفارس
فقال انا فالق الجماجم بالسيوف الصوارم انا الموت الاحمر
انا البطل الغضنفر انا ليث بنى غالب انا علي ابن طالب فلما
سمع العبد ودعامه كلامه ايقنوا بالهلاك فاقبل دعامه
علي العبد وقال ابرز اليه فقال يا مولاى ان العبد لا يبرز الا
لعبد مثله وهذا سيد قومه وفارس الارض فى طولها والعرض
فدونك واياه فانت كفو له فانك بطل مشكور وفارس
مذكور وانا اعلم ان علي لا يقدر يثبت بين يديك الا بقدر
جوله فاحمل عليه ايها السيد حملتك المعروفه واضربه
ضرباتك الموصوفه فافلق هامته واقطع راسه ونزور
به القبايل ونشهره بين العساكر ويقولون دعامه ابن
راس الغول قتل علي ابن ابى طالب ويكون الرفع والذكر الجميل
فقوى قلبك وطمن نفسك وسل حسامك واحمل عليه
حملاتك المعروفة هذا والامام قد وقع على قربوس السرج
من

من الضحك فلما سمع دعامه كلام العبد عجبته نفسه ونفخ الشيطان
فى معاطسه ووقف جواده نحو الامام وناداه لقد شاع ذكرك
وبلغ بك السحر حتى اطاعتك الجبال والرمال والبلاد والعباد
وانت تخترق الارض طولا وعرضا لا يعسر عليك خندق ولا
صور ولا وادى ولا جبل فمن اين جيت الى هذا المكان ومن
اين سلكت وقد كنت هذه الساعه فى عسكر ابن عمك ان هذا
الا سحر عظيم فقال الامام دع عنك كثرة الكلام فاما تسلم
فاطلقك واطلق سبيلك واما اقطع راسك واخمد انفاسك
فلما سمع دعامه كلامه فقز جواده ثم حمل على الامام فقبض
الامام على سنان رمحه وجذبه وكسره ورماه ثم جذب
اللعين سيفه فتضاربا فضرب الامام قوايم فرسه ابراها
كالقلم فوثب دعامه على الارض قايما وقال يا ابن ابى طالب
ماهذه الافعال الابطال ما بالك تضرب قوايم الجواد الا كنت
خصمك فقال الامام يا ويلك اما علمت ان الحرب مخادعة
لاكن انا انزل عن جوادى واقاتلك راجلا فنزل الامام عن جواده

واقاتلك راجلا فنزل الامام عن جواده نحو دعامه كانه
بعض الاطواد وبقية من قوم عاد ثم تجاولا طويلا واعتركا
مليا فقال صارم يادعامه قد بان من الامام التقصير دونك
واياه فاحمل عليه وخذه اسيرا واملكه حقيرا الى كم
يا ابن ابي طالب تدل بشجاعتك اما علمت ان دعامه
فتا الفتيان وفارس الفرسان وشجاع الشجعان فلما
الامام كلام العبد حذفه بحجر فوقع في راسه فخسفه وحمل على
دعامه فولا هاربا فوقع من اعلا الجبل الى اسفل الوادى
فنزل الامام و قبض على شوشه وسحبه وسلمه الى عبد الله ابن
انس ثم ان الامام قال لعمرو بن معدكرب واصحابه قوموا حتى
نخرج على القوم فقاموا ونزلوا من الجبل وبقي عبد الله ابن
انس عند دعامة وهو مكتوف والظلام قد اقبل وجعل
الامام واصحابه يقتلوا بطل بعد بطل حتى قتلوا ماية فارس
ولم يشعر بهم احد فاقبل بعض حجاب الملك يريد قضي حاجة
له فوقع بقتيل فقال قم يانايم فلم يقم فجلس يحركه فراه يفور
في دمه

في دمه فقال من قتل هذا فمضى فوجد الارض كلها قتلا فولا را جعا
الى الملك واضراسه قد شبكت فقال الملك ما وراك فقال
وراى الموت الاحمر خرجت في حاجة فعثرت برجل فظننته
نايم فحركته فوجدته مقتول ونظرت واذا الارض كلها قتلا
فلما سمع الملك ذلك وثب واتا الرجال بين يديه حتى وقف
على القتلا فزاغ عقله وعلا صياح القوم وصراخهم وماج
الوادى فقال الملك ما هذا الا فعل على بن ابى طالب واختلط
الامام واصحابه بهم فكان احدهم يلتقي الاخر يقول يا خيرة
النفس انت على فيقول لا وحق فارس ما انا على ولا رايت على
فيقتله حتى بعضهم بعض فقال الملك قد غنيتم وان على مختلط
بكم فاطلبوه والا فنا كم عن اخركم قال فتولوا القوم منهزمين مين
يدق بعضكم بعض حتى اشرفوا على الوادى السابع فنزلوا
عليه وهم يلهثون مثل الكلاب وكبروا الامام واصحابه على
اعلا الصور واطلقوا الخيل ففتح الامام الباب للناس فدخلوا خلوا
ونصبوا الخيام والعوادات واخذ الوادى السادس ومضى الامام

فانفذ دعامة بن راس الغول مع عبد الله بن انس الى النبي
فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم بما جرى له مع الامام فلعرض النبي
عليه الاسلام فابى قال اخاف من ربي فارسان ادع دينه
فامر النبي صلى الله عليه وسلم بضرب عنقه فقال اخوه مقلقل
يا رسول الله دعه الليلة عندي حتى اهديه فلعله يسلم فقال له
خذه فاخذه مقلقل الى خيمته وانذره وخوفه من النار وشوقه
الى الجنة ونعيمها فقال دعامه يا اخي مقلقل ان تخليني لان الى كلامك
ومال الى دينك فقال له مقلقل اعلم يا اخي ان هذا هو دين الحق
والصدق فبقوا كذلك الى ان مضى من الليل نصفه ومقلقل يوعظه
وقد انه يسلم ثم بكا مقلقل رضي الله عنه خوفا من النار ونام
فنام دعامه الى جانبه فلما علم ان اخاه نام حبا على بطنه وخرج
من الخيمة ومضى الى بعيد وجعل يعالج القيد فكسره حيث انه لم
يقتل اخيه مقلقل فتقدم وسحب سيفه من غمده وضرب
مقلقل على راسه اطاحه من على جسده واخذ راس اخيه معه
وكان عدو الله قد دخل في الوقت ليا تيه والده دعامه فطاف

عليه

عليه فلم يجده فنظر الى عبده مقتول فعلم ان الامام قد قتله وأسر
دعامه فاقام الملك البكا والعويل عليه وهم الملك ان يقتل
نفسه واذا هو بولده دعامه لعنه الله قد اقبل اليهم قبل طلوع
الشمس فتباشروا به واخبروا الملك بقدومه فمشى اليه واستقبله
وعانقه ثم جلس واخبره بقتل اخيه مقلقل ووضع راسه بين
يديه فبكا الملك وجعل يقبل راس ولده مقلقل ويقول يا ولدي
يا ثمرة فوادي يعز علي ان اراك على هذه الحاله وتكون في التراب معفرا
ثم بكا وانشد يقول قد ذقت انواع تلاك ثم ابلغها من القلوب واحماها على كبدي
• في اليوم لم يبقا شيئا استريح به • لا انقلب احشاي على الكمدي •
• قل للذي لا يغادر بعده احد • وللمنيت اذ جئتني فاعتمدي •
• ان النيران ببطني يوم فارقني • واذل لي العيش بالتكميد والنكدي •
قالت الرواه عن ابن عباس رضي الله عنهما واما ما كان من
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اصبح الصباح طلب عكرمه
وقال له النبي صلى الله عليه وسلم ائتني باخوانك مقلقل ودعامه
فمضى الى خيمة اخيه فنظر واذا مقلقل مقتول ودعامه مهزوم

من الخيمة فرجع واخبر النبي صلى الله عليه وسلم فعظم ذلك عليه
وامر بركوب الخيل وان يطلبوا دعامة فركبوا وداروا عليه فلم
يجدوه ثم ان الملك انفذ ولده دعامة الى الحصن وامره بالحفظ
عليه ورتب السلاح ووكل بكل برج عشر رجال ونصبوا المنجنيقات
وفتحوا الخزاين وفرقوا الاموال واوعدوا الرجال وهو مع هذا
خايف من النبي صلى الله عليه وسلم لا ياخذه قرار ولا تسعه ديار واما
النبي صلى الله عليه وسلم صلى باصحابه صلاة الفجر ووعدهم بالنصر والظفر
والرجوع الى الاهل والاوطان وانه قد قرب ما بعد ثم ان النبي صلى
الله عليه وسلم امر الامام ان ياخذ معه عشر رجال ويحتالون في الدخول
الى الحصن الملك مخارق فقال الامام سمعا وطاعة فاخذ عمرو ابن
معد كرب فمنعه النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا علي من يكون
عندنا للشدة المسلمين فانه بطل كريم وفارس عظيم فانت خذ
من اردت غيره وابقيه عندنا لانا نافيه شغل ثم ان علي سار
واخذ معه المقداد والزبير وطلحة والعباس والفضل وعمار
وخالد وعبد الله ابن انس وعمرو ابن امية الضمري قال ولم يزالوا

سايرين

سايرين في طريق ما تسلكها النمل ولا تصل اليها النسور
حتى وصلوا الى الوادي السابع فوقف الامام وهم متفكرين
باي حيلة يدخلون الى الحصن فبينما هم كذلك واذا هم سبعون
جمل قد اقبلت من باب الوادي السابع يقودها عشر رجال
وعلى الجمال هوادج فيها النسا وعليها احمال فقال الامام
لاصحابه قفوا انتم هاهنا فلعلي ادخل واحتال في دخول
الحصن واصعد الى البرج الذي يلي الوادي ثم اخذ معه حبل
ومضى فقال عبد الله بن انس وانا معك فقال الامام اقعد
لا يطرح الصوت علينا فقال لا بد من ذلك فسارا جميعا
فصعد الامام الى شجرة في الطريق الذي يعبرون عليها الجمال
وصعد عبد الله الى جانب صخرة فاقبلت الهوادج نحو الامام
فعبروا من تحته وكانت ليلة مظلمة فلما اتا اخر الجمال
وعليه هودج فنظر الامام فلم يرا فيه احد فتعلق الامام
ببعض اغصان الشجرة فقعد وسط الهودج ومعه سلاحه
وكان ذلك الهودج كان هودج الزلفا فلما اسلمت فعادوا
ذهبت الزلفا

يسحبوه فاضى واما عبد الله ابن انس اتا الى بعض الجمال
فتعلق تحت ابطه وجعل رجليه بين فخذى الجمل والزق
صدره بصدر الجمل حتى لم يبان منه شياءً فمضت الجمال
حتى اتت الى باب الحصن فزعق الحارس من انتم فقالوا
نحن جمالين الملك ومعنا نسايه وجواره فنزل الحارس وفتح
الباب ودخلت الجمال والامام وعبد الله فلما توسطوا الارض
نزل الامام وعبد الله واتوا الى عين ماء فجلسوا قريبا منها
فاذا هم برجل قد اقبل الى العين فنظر الامام وعبد الله
قاعدين فاتا نحوهم انعمتم مساكم ثم جلس بينهم فقال
من انتم فقال له الامام نحن قوم تجار ومعنا متاع ودخلنا
لنبيعه على الملك فدهمنا محمد وعساكره فقطع طريقنا وانفذنا
الملك الى هذا الحصن لنامن شر محمد ورجاله فهل عندكم خبره
فقال ان محمد الايزول من هاهنا حتى يخرب ديار هذا الملك
ويقطع اثاره ونحن خايفين منه وان الملك قد ارسل ولده
دعامه الى عند وزيره ليقفون ويعدوا الرجال والسلاح
والمنجنقات

والمنجنيقات وقد عزم الملك ان يدخل هو وجيشه الى
الحصن ويتحصن فيه ثم جعل يحدثهم ويحدثوه ساعه
فقال له الامام يا فتا احب ان تقضى لى حاجة فقال وما هى
قال تقضى الى الوزير وتقول له ان التجار الذى باعوك الثياب
قد دخلوا الى الحصن وهم عند العين فقال سمعا وطاعة فقال
له الفتى لا تقول له وعنده احد وان كان نايم فايقظه فمضى
الرجل واذا الوزير قد اقبل من عند دعامه يريد داره فتقد م
اليه الرجل وقال له ما قال له الامام فعلم الوزير ان
الامام قد دخل الحصن فقال لعلمانه امضوا انتم فان لى
شغل فقصد الوزير العين فراء الامام وعبد الله
فجعل الوزير يقبل يد الامام وقال كيف دخلتما فاخبروه
بما جرى لهم وكيف دخلوا فقال الامام للوزير اين يكون
دعامه فقال فى البرج الكبير قم معى الى دارى حتى انا اجمع
بينك وبينه فمضى الوزير والامام وامر اهل بيته يخر جوا
فدخل الامام وعبد الله الى الدار فقال للوزير ان اصحابى

من خارج السور فكيف الحيله فى حضورهم فقلا بدى
احتال و نطلعهم هذه الساعه ثم خرج الوزير وعبد الله
وسعهم الحبال و اطلعوا العشرة رجال و هم يسحبوا بعضهم
البعض الى ان تكاسلوا واتا بهم عبد الله الى عند الامام واما
الوزير فانه مضى الى عند دعامه و قال له يا مولاى افتكرت
بامر نغلب به محمد فقال دعامه وما هو قال قوم نطوف
بالسور و نوصى الحراس ثم ندخل الى منزلى و ناكل الطعام
و نجلس نذبر لنا امر فقال هيك يكون فقام الوزير وقام
دعامه معه فطافوا بالسور و وصوا الحراس بالحفظ ثم
مضوا و دخلوا دار الوزير فقفل الوزير الابواب فلما
دخلوا المجلس نظر دعامه واذا الامام جالس واصحابه
حوله و قد جردوا سيوفهم على ركبهم وجحفهم فى ايديهم
فبهت دعامه ناظر اليهم و قد تغير لونه وايقن بالهلاك
فنهض اليه الامام وضربه ضربة طير راسه عن بدنه الا
لعنة الله عليه و عجل الله بروحه الى الهاوية وجعلها فيها

زوايه

زايه ثم خرج الوزير من عندهم فجمع الكبرا الذى هم فى
الحصن واخبرهم بدخول الامام و قتل دعامه واظهر
لهم راسه وخوفهم من باس الامام و سطوته وقال لهم
ان على دخل فى عشر رجال من قومه وهم الابطال الذى للمسلمين
واياكم ان لم تسلموا والا قتلكم عن اخركم ولا يبقى منكم احد
وانى ناصح لكم فاسلموا فجعلوا اهل الحصن كل سيد يدعوا
قومه للاسلام حتى اسلم اهل الحصن جميعهم وكان
عدتهم اربعماية وثمانون رجل فقال لهم الامام اكتموا
ايمانكم واخفوا اسلامكم وكل من جاء الى الحصن من
المشركين لا تمنعوه من الدخول فاذا دخلوا ضعوا فيهم
السيف ثم قام الامام فى الحصن واما عدو الله راس الغول
فانه لما اضاء الله بالصباح برز بين الصفين واشهر نفسه
بين العسكرين ولم يعلم بما قد جرى فى الحصن فنادى يا عصبة
السحار ويا جماعة المكار من عرفنى فقد اكتفى ومن لم يعرفنى
فانا اعرفه بنفسى انا مخارق بن شهاب الخثعمى الملقب

براس الغول ثم انه طلب البراز فبرز اليه رجل من بني
مخزوم يقال له خندمه فحمل عليه مخارق وطعنه اخرج
السنان يلمع من ظهره ثم برز اليه بكر بن جابر وكان
فارس مذكور وبطل مشهور فجال على مخارق فعثر
جواد بكر فطعنه مخارق فقتله ولم يزل يبرز اليه
فارس بعد فارس حتى قتل ثلاثين فارس فوقفت الناس
عنه وعن قتاله فجال وصال وحمل على الميمنه اقلبها
على الميسره وحمل على الميسره اقلبها على الميمنه وعبر في
القلب وجعل يقتل فارس بعد فارس ودارهم كدوران
الرحا واقبل يلعب بينهم مثل الاسد بين الاغنام
فخرج وقد قتل جماعة فاعجبته نفسه وطلب البراز فلم
يبرز اليه احد ثم اقبل النبي صلى الله عليه وسلم على عمرو
ابن معد كرب الزبيدي رضي الله عنه وقال ابرز اليه فقال
سمعا وطاعة لك يا رسول الله فضمه النبي صلى الله عليه وسلم
الى صدره وقبل ما بين عينيه فبرز اليه وهو كانه
شعلة

شعلة نار او طود من الاطواد او من بقية قوم عاد
فلما قرب من مخارق فقال له من انت الذي قد فني اجلك
وانقطع املك فقال له عمرو انا اقطع راسك ومحمد انفاسك
فقال له الملك مخارق ايها الفارس بين لي عن حسبك
ونسبك فقال له عمرو ما بعد دهنك واعمى قلبك انا
الداهية الدهما انا المصيبة العظما انا السم العلقم
انا المعروف بين العرب انا الموصوف عند ذوي الرتب
انا عمرو ابن معد كرب الزبيدي فارس اليمن وصنعاء
وعدن فلما سمع الملك مخارق كلامه تاخر الى ورايه
وقال له يا فارس عدن حيث خرجت فانا ما خرجت
لقتالك انما خرجت لقتال محمد بن عبد الله والى قتال علي
ابن ابي طالب فعند ها زعق به عمرو زعقة هايلة
فظنت الناس انها صاعقة نزلت من السماء ثم حمل
على مخارق كانه الجمل الهايج وداخله وضايقه ولازقه
وهم ان ياخذه اسير فبادت المشركين ونادت بعضهم ببعض

وقالوا يا قوم الحقوا سيدكم والا قتل فحملوا باجمعهم
على البطل عمرو فخلصوا ملكهم منه فحملت المسلمين
ودام القتال الى غروب الشمس ثم افترقوا وقد قتل
من المشركين سبعماية فارس وقتل من المسلمين
سبعة رجال ثم باتوا يتحارسان الى الصباح واسرجوا
خيولهم ووقفوا في موقف الحرب فبرز راس الغول
الى الميدان ونادى هل من مبارز هل من مناجز
فبرز اليه فارس فقتله وثاني فجندله وثالث فما امهله
ورابع وخامس حتى قتل مقتلة عظيمة فعند امر النبي
صلى الله عليه وسلم الى عمرو ان يبرز اليه فبرز عمرو اليه
كانه قطعة من جبل او قضاء الله اذا تحدر ونزل
ولم يمهل دون ان حمل عليه وطاعنه وضايقه
ولاصقه حتى جرى منهما العرق وازورت منهم الحدق
وافترقا والتصقا وتباعد وتقاربا حتى كلت من تحتهما
الجواد فعند ذلك هجم عمرو على عدو الله محارق واراد

ان

ان يضربه بالسيف فولا الى قومه هاربا فلحقه
عمرو وحملت المشركين عليه فطعن فيهم وردهم على
اعقابهم واما النبي صلى الله عليه وسلم امر ان تحمل
المسلمين فحملوا وكبروا ولحقوا المشركين والتحم
الجيشان ودام الطعان والنزال وكلما زحفوا
عليهم ينكر سوا على بعضهم ويدوسوا بعضهم
واما الملعون فانه نوى على الدخول والحصار قال
ودخل الحصن فارادوا اهل الحصن الذي اسلموا على
يد الامام على ان يقوموا ويمنعوهم من الدخول
فقال لهم الوزير لا احد منكم يتحرك بحركة ان هذا
القوم فيها الكفاية لهم ولامثالهم واما اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم مضوا تابعينهم الى الحصن
وعاد الرجل المسلم يمسك الكافر يقتله ما احد
يلتفت اليه ولو كان والده او اخيه يتم منهزم
فاين ما احد يعين على احد وعاد الرجل مايوف

صاحبه من عدوه واما المسلمين عما رجعوا عنهم بل هم
مشغولين في القتل فيهم من غير مانع ولا محامي
عنهم حتى بقت الدنيا ملانه قتلا وعاد ما نجا
الا من كان تحته جواد سابق واما راس الغول فانه
دخل الى الحصن وامر بغلق الابواب وسار الى عند
حريمه وما يعلم بما جرى فادركه الوزير وسلم عليه
وهناه بالسلامه وقال يا سيدي القعود ما عاد ينفعنا
قم معي حتى نوصي الحراس ونوجه الناس على المنجنيقات
وجمع الصخور والاحجار وعملنا نحنا وولدك دعامه
حيله يكون فيها هلاك محمد وابن عمه وعسكرهم
فقال له الملك وما هي فقال له الوزير ليس الخبر
كالاعيان قوم معي فقام معه ومشيوا الى ناحية
السور ووصوا الناس بالحرس والسهر واليقظه
فقال الملك واين ولدي دعامه فقال له الوزير ما
اخبرتك انه عندي في البيت روح معي الى عندي

حتى

حتى تراه وتنظر ما فعلنا فساروا الى ان قربوا
من دار الوزير فقال له ان الاهك فرائي ارسل
لي واحدا وقال هات الملك حتى ادعي له دعوة
مستجابة وادبره على شي ياخذ محمد واصحابه فطاب
بذلك قلب الملك وقال يا مولاي ادخل فدخل الملك
قدام الوزير فسكر وراه الباب قال الراوي فلما
توسط راس الغول في الدار فراى الامام واصحابه
جالسين فتغير لونه واصفر وجهه وارجف
قلبه واضطربت جوارحه فلما راه الامام علي كرم الله
وجهه فنهض اليه وقال له يا مخارق قول معي اشهد
ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله
ولك ما لنا وعليك ما علينا فقال راس الغول
يا ابن ابي طالب هذا شي لا ينطقه لساني فضربه
الامام بسيفه طير راسه واخمدت انفاسه
وعجل الله بروحه الى النار وبيس القرار ثم ان الوزير

صار يطلب عشرة بعد عشرة حتى ما حلا من الذين
يعرفهم احد الا الوزير فيجيبوا العشره رجال فينتوروا
عليهم اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيعرض عليه
الاسلام فمن اسلم اجلسوا عندهم ومن ابا قتلوه
وبعد ما خلصوا من شغلهم ولم يبقى احد فاخرجهم
الوزير الى اعلا الصور وامرهم بالتكبير والتهليل
وقد ايدهم الله بالنصر والفتح المبين ثم انهم فتحوا
الباب ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وباقي
المسلمين والذى سلم امن على اهله وماله ثم جعل
يطلب القبايل قبيلة بعد قبيلة فالذى اسلم
نجا والذى ابا قتل ثم بعد ذلك امر رسول الله صلى الله
وسلم منادى ينادى فى شوارع المدينة مكان بعد
مكان كل من كان عنده صنم يكسره ويقول اشهد ان لا اله
الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اعلا كلمته
العليا واظهر دينه على الاديان فى كل ناحية ومكان

قال الراوى

قال الراوى ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر
باحضار عرفجه ابن راس الغول قال له انت تكون سلطان
فى هذه المملكه وهذا الوزير يكون وزيرك ومشيرك
قال الراوى فتلوت عرفجه على اخيه مقلقل فاستدعا
الرسول باحضار اكابر المملكه جميعا وبايعهم وكانوا
الكل صاروا مسلمين وبايعهم على التحقيق واوصاهم
ان يكون على قلب واحد وترك عندهم من يعلمهم شرايع
الاسلام ويعلمهم القران وغير ذلك وتمت غزوة راس
الغول على التمام والكمال والحمد لله وحده على كل حال
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على
سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما والحمد لله
رب العالمين وكان الفراغ على يد محمد بن الشيخ مصطفى
نهار الجمعة غفر الله له ولوالديه ولكل المسلمين اجمعين
فى ذى القعده الحرام سنه ١٢٥٢

يا من جميع المحاسن حزت وانت بها
سكران بحسناك مابيح وانت بها
لجو جال لمحا مصباح

يا من جميع المحاسن حزت وامد بها
سكران بحسنك مابيح وانت بها
لجوحك الدجا مصباح وانت بها
دعي مطوفا نار مصاحك لقلبي
وسود صلحت يا الحبيب انار عشي
وبس ليحرق جميع الجسد ثم
الجوارح بان عبس واحضر على فر
قد لدوم وانت بها